أحمد بن عيسى الهلالي

الأندية الأدبية

النشأة والتطور، والأثر في تشكيل الوعي الثقافي



دراسات

نادي مكة الثقافي الأدبي
مؤسسة الانتشار العربي

أحمد بن عيسى الهلالي

الأندية الأدبية

(النشأة والتطور، والأثر في تشكيل الوعي الثقافي)

مؤسسة الانتشار العربي

الأندية الأدبية

(النشأة والتطور، والأثر في تشكيل الوعي الثقافي)

أحمد بن عيسى الهلالي

ص.ب: 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت - لبنان
هاتف: 659148 ـ 9611 فاكس: 659150 ـ 9611

ISBN

الطبعة الأولى 2014

الفهرس

الإهداء

إلى :

ـ وزارة الثقافة والإعلام، وكالة الشؤون الثقافية.

ـ الأندية الأدبية السعودية.

ـ مثقفي وأدباء المملكة العربية السعودية والوطن العربي.

ـ أسرتي الحبيبة التي أهدتني وقتها وصبرها ودعمها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

منذ سكنت مدينة الطائف عام 1423هـ، ارتدتُ النادي الأدبي فيها مشاهداً ومستمعاً يستمتع ببعض ما يرى ويسمع، وأحياناً يضج بالأسئلة الكبرى التي لا يجد لها إجابات منطقية، فأستمر في الحضور أحياناً، وأخرى أجد نفسي تعزف ولا تطيع إكراهي وعسفي لها، قدمت بعض أعمالي الشعرية، ولم أشعر بحفاوة، ولا يد تمتد لتوجيهي، سوى مرة هاتفني فيها الدكتور عالي القرشي بعد قراءته أحد نصوصي، شعرت حينئذ بامتنان لهذا العلم الإنسان، ثم الدكتور عبدالرحمن الطلحي الذي اختار نصي «واعصري شفتيك شكرا»، ونشره في مجلة (مجاز)، وكم أغاظني أحد الإخوة المقيمين العاملين في النادي، بعدما أحضرت له أضمومة أوراق تحوي بعض قصائدي، وكتبت رقم جوالي على الصفحة الأولى، فكان يبتسم لي زوراً في كل أمسية أحضر فيها إلى النادي قائلاً: «كنت عاوز أكلمك يا احمد، بس رقم جوالك اتمسح من عندي» فأعطيه مرة أخرى، لكنه لم يهاتفني ولا مرة، ولم يهتم بأعمالي ـ سامحه الله ـ وقلل من أمثاله.

وبعد تسع سنوات من عَمَه اللافهم، شاءت إرادة الله أن ألتحق بنادي الطائف الأدبي الثقافي في انتخابات الأندية الأول عام 1432هـ، فانغمست في المشهد الثقافي السعودي بتفصيلاته وتبايناته في التوجهات والرؤى من سنام الإيجاب إلى أخمص السلب، والأفكار تجوب رأسي لكتابة مشاهداتي وما أشعر به حيال العديد من الأمور، لكنني لم أجد الوقت ولا الطريقة التي أؤمن بملاءمتها للأمر، حتى اطلعت على إعلان نادي مكة الأدبي الثقافي عن ملتقاه الخامس تحت عنوان (الثقافة والإعلام.. توافق، تضاد، تكامل) فاطلعت على محاوره بعناية، ومن أول وهلة لفتني عنوان المحور (الأندية الأدبية، النشأة والتطور، الأثر في تشكيل الوعي الثقافي).

اشتغلت قراءة تحت ضوء هذا العنوان الذي يحرك هوىً في نفسي، ويهديني إلى ترتيب أفكاري في منطقة هادئة وسطى، بين امتعاضي من جفاء الأندية قديماً، وانتمائي إلى الأندية حديثاً، لأحافظ على حيادي مراقباً أميناً للمشهد، فاهتديت إلى طريقة البحث عن طريق استطلاع الآراء، وكان الوقت قصيراً جداً، حال دون توسيع قاعدة المستطلَعين وانتظار الكثير من الإجابات، وكان لزاماً أن أتوجه بالاستطلاع إلى المثقفين السعوديين والمقيمين، ثم إلى المؤسسات الثقافية (الأندية الأدبية) لاستيضاح الصورة من الجانبين، وخصوصاً في مرحلة ما بعد الانتخابات، وما شهدته من صراعات بين المثقفين وبعض المؤسسات الثقافية، وعزوف كثير من المثقفين، وخصوصاً بعض أعضاء الأندية القدامى وبعض

مناصريهم، وكذلك بعض المثقفين الذين لم ينالوا مكاسب انتخابية، ولم ترضِهم نتائج الانتخابات.

ضيق الوقت حدا بي إلى التوجه إلى شبكة الإنترنت لتصميم الاستطلاعين وتوزيعهما، فلا وقت للمراسلات البريدية الورقية، فاعتمدت على برنامج (Google Drive) الذي يساعد على تصميم الاستطلاعات ونشرها وتحليل بعض فقراتها، واعتمدت أيضاً على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك/ تويتر) التي تختصر الوقت والجغرافيا، لمراسلة المثقفين بشكل مباشر وسريع، وهي طريقة فعّالة، لكن بعض المثقفين لم يجب، وبعضهم اعتذر، وبعضهم تعذر الوصول إليه؛ لأنه يمنع خاصية (التراسل) لغير الأصدقاء المضافين لديه، أو المتابعين له، وموقع الفيس بوك، يمنع إرسال طلبات الصداقة الكثيرة، لكنني بجهد كبير وسهر ليال كثيرة، استطعت الوصول إلى رسائل أكثر من (500) اسم له حضور أو اهتمام بالشأن الثقافي، أجاب منهم (150) فقط، اعتبرتهم عينة الدراسة.

وكذلك الحال عانيت الكثير مع بعض الأندية الأدبية كي أحصل على الإجابات؛ بسبب انعدام أو ضعف الأرشفة، أو جهل من يُسند إليه الاستطلاع، ولا أنسى شكر الدكتور عبدالله الحيدري، رئيس نادي الرياض الأدبي، الذي بادر بالإجابة فوراً، وهاتفني شاكراً أن لفتُ انتباهه إلى العمل على أرشفة كل فعاليات النادي ومنجزاته، واضطررت إلى إعادة الاستطلاع إلى بعض الأندية مرة أخرى؛ لأن المجيب عن الاستطلاع لم يجب عن

الكثير من الأسئلة، أو أجاب عنها بعبارة (لا أدري)، وهذا ينافي المراد من الاستطلاع الموجه إلى الأندية الأدبية الذي يعتمد على لغة الأرقام والإجابات الإحصائية المحددة لقياس أثرها في تشكيل الوعي الثقافي.

هذا البحث اشتمل على عرض موجز لنشأة الأندية في المملكة، وتطورها، ثم استطلاعين وجهت الأول منهما إلى المثقفين يحوي أكثر من أربعين سؤالاً، ووجهت الآخر إلى الأندية الأدبية يحوي أكثر من ستين سؤالاً، وبعد أن صممت الاستطلاعين ووجهت كل واحد منهما إلى وجهته، ثم جمعت ما وصلني من الإجابات وبدأت تحليلها ودراستها، فتجاوزت صفحات الدراسة شروط الملتقى في ورقة العمل البحثية المقدمة، فاختصرت ما استطعت منها في ورقة عمل قدمتها إلى اللجنة العلمية للملتقى وجاءتني الموافقة على طرحها، ورأيت أن الدراسة بكامل تفاصيلها تستحق النشر في كتاب يطلع عليه المثقفون والأدباء والمؤسسات الثقافية والمهتمة بالشأن الثقافي في المملكة، وأن نادي مكة الأدبي الثقافي أولى المؤسسات الثقافية بطبعه وتوزيعه؛ لأنه صاحب الفضل الأول في الاهتداء إلى فكرته.

وبعد، فأشكر نادي مكة برئاسة أ.د. حامد الربيعي، وأعضاء مجلس إدارته الموقرين، وأشكر كل مثقفي ومثقفات المملكة الذين ساهموا في الإجابة عن الاستطلاع، وأشكر جميع أندية المملكة التي أجابت عن الاستطلاع الموجه إليها، ولا يفوتني شكر الدكتورة هويدا صالح، والأستاذ محمد شبيب النفيعي، اللذين

ساهما في تحكيم الاستطلاعين، وأرشداني إلى الصواب، وأشكر زوجتي فاطمة الزيلعي على دعمها ومشاركتها لي في التحليل بحكم تخصصها في هذا النوع من البحث.

وأسأل الله العلي القدير أن يكون هذا الجهد نافعاً، ومشخّصاً أميناً للمشهد الثقافي السعودي في حيز المثقفين والأندية الأدبية، وهادياً إلى عمل مميز لمؤسساتنا الثقافية، وشراكة حقيقية بين المثقف والنادي الأدبي.

أحمد بن عيسى الهلالي

الطائف 5/ 12/ 1435هـ

لمحة تاريخية

الحركة الثقافية في الجزيرة العربية لا تهدأ مطلقاً، مهما مرت عليها التقلبات السياسية أو الاقتصادية، فهي ضاربة في أعماق التاريخ القديم، لكن إن نظرنا إليها في مطلع العصر الحديث سنجدها متركزة في مكة المكرمة والمدينة المنوّرة؛ لوجود الحرمين الشريفين اللذين يعدان منارتي علم على مر الأزمان، ففيهما تعقد الحلقات العلمية والأدبية على مدى العام، ويتجمع فيهما العلماء والأدباء والشعراء، وحولهما تنتشر المجالس الأدبية التي تستقطب أبناء المنطقة، ولعل أشهر تلك المجالس مجلس الأديب سعيد العامودي[1] في مكة، ومن ثم كانت هناك مجالس خاصة بأدباء وشعراء آخرين، يجتمع فيها المثقفون ينشدون الشعر، ويتحاورون في قضايا أدبية وعلمية شتى، من خلال قراءاتهم لكتب ومجلات تفد إليهم من مصر وسوريا ولبنان وغيرها، أما في جدة فكان الأدباء يلتقون في منزل يونس سلامة، ومجلس الشيخ حسونة البسطي، وكان سند الأدباء الشيخ محمد سرور الصبان الذي يغشى ملتقيات الأدباء في مكة وجدة ويدعمهم بطبع كتبهم ويعينهم مادياً، ويتفقدهم دائماً بالسؤال عنهم وعن أحوالهم.

---

(1) **مسيرة الأندية الأدبية**، نادي جدة الأدبي الثقافي 1419 هـ، ط1، ص 20.

واستمرت تلك المجالس حتى انبثقت أول فكرة لتأسيس جمعية ثقافية، أطلق عليها (جمعية المسامرات الأدبية) كان يشرف عليها الأمير الشاعر عبدالله الفيصل (يرحمه الله).

وفي المدينة المنوّرة كانت الحال مشابهة، ولعل الأديب الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري هو من أوائل الذين أسسوا أندية أدبية خاصة وأطلق على ناديه اسم (الحفل الأدبي) وقبله أسس العالم عبدالحق نقشبندي (نادي المحاضرات) في دار الهجرة، وكانت هناك مجالس أخرى متفرقة لأدباء، تعقد في ليالي العقيق وقباء، ثم أسس علماء وأدباء المدينة المنورة أسرة الوادي المبارك، التي تألفت من أشهر شعراء وأدباء تلك الفترة.

أما الرياض فقد نشطت ثقافياً عندما انتقلت إليها الأجهزة الحكومية ومؤسساتها من مكة وجدة، حيث انتقل الكثير من أدباء الحجاز وشعرائه، فنشطت أدبياً المعاهد العلمية والأندية الرياضية، وكان من أشهر المجالس الأدبية منتدى الأمير الشاعر خالد الفيصل حين كان مسؤولاً عن رعاية الشباب، الذي يعقده كل أربعاء وتلقى فيه المحاضرات والقصائد الشعرية، ثم مجلس الأديب أبي عبدالرحمن بن عقيل الذي يعقد كل ليلة جمعة، ثم مجلس الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي عام 1382هـ، الذي أصبح من أشهر المنتديات الأدبية في مدينة الرياض.

وفي المنطقة الشرقية اشتهرت دور الأدباء والعلماء في الخبر والقطيف، كمنتديات أدبية تعقد فيها المسامرات الأدبية، ولعل أشهر البيوت التي تستقطب الأدباء والعلماء بيوت آل مبارك في

الأحساء، وكذلك دار الخنيزي، ودار الجشي. وأبرز الأدباء الناشطين في رعاية تلك المجالس الشاعر خالد الفرج.

أما منطقة جازان (المخلاف السليماني) فهي من المناطق الناشطة أدبياً من وقت مبكر خلال الحقب السياسية المختلفة التي تعاقبت على الجزيرة العربية، ولعل الصالونات الأدبية بدأت بالانتشار في المنطقة منذ قيام إمارة محمد بن علي الإدريسي، وكان أشهرها صالون الإمام الإدريسي نفسه، ثم مجلس محمد الأمين الشنقيطي في صبيا، ثم مجلس عام جازان الذي أسسه الشيخ عقيل بن أحمد.

وفي بداية الحكم السعودي، ظهر مجلس الشيخ محمد الماضي 1355هـ ومجلس الأمير خالد بن أحمد السديري، وبعد انتقاله أسس الشيخ عبدالقادر علاقي مجلساً أدبياً وكان أقوى الأندية في عصره، أما الأستاذ علي بن أحمد النعمي فقد كان له ناديه الأدبي، يعقده في المدرسة التي يديرها، وغيرها العديد من المجالس التي زخرت بها المنطقة.

المبحث الأول

نشأة الأندية الأدبية وتطورها

إحساس الأدباء بالحاجة إلى الإطار المؤسسي دفعهم إلى تكوين جماعات أدبية تؤلف بين أفرادها كما أشرت إليه في اللمحة التاريخية للمنطقة التي اكتظت بالمنتديات والمجالس الأدبية، مما زاد من طموح الأدباء وتشوقهم إلى وجود مؤسسات ثقافية ترعى الأدب وتنهض به.

وخلال الاجتماع الذي دعا إليه الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، وحضره أكثر من أربعين شخصية من أدباء المملكة في مؤتمر يهدف إلى إحياء سوق عكاظ، دار حوار بين الأمير والأدباء، أبدى فيه الأدباء حاجتهم الماسة إلى إنشاء أندية أدبية تدعمها الدولة، على غرار الأندية الرياضية، فرحب الأمير بالفكرة، فسارع الأديبان محمد حسن عواد وعزيز ضياء بتقديم أول طلب لتأسيس نادي جدة الأدبي، ثم تقدم بقية الأدباء بطلبات مماثلة فصدرت الموافقة على تأسيس الأندية في مختلف مناطق المملكة حسب الترتيب الآتي:

1 ـ نادي مكة الأدبي ـ 28/ 2/ 1395هـ.

2 ـ ناي جدة الأدبي ـ 29/ 2/ 1395هـ.

3 ـ نادي المدينة المنورة الأدبي ـ 1/ 3/ 1395هـ.

4 ـ نادي جازان الأدبي ـ 3/ 4/ 1395هـ.

5 ـ نادي الطائف الأدبي ـ 1/ 5/ 1395هـ.

6 ـ نادي الرياض الأدبي ـ 1/ 7/ 1395هـ.

7 ـ نادي أبها الأدبي ـ 25/ 8/ 1398هـ.

8 ـ نادي القصيم الأدبي (بريدة) ـ 25/ 8/ 1400هـ.

9 ـ نادي المنطقة الشرقية الأدبي (الدمام) ـ 29/ 5/ 1410هـ. (1)

ثم تلاها افتتاح أندية أدبية في مدن سعودية أخرى وهي:

10 ـ نادي تبوك الأدبي ـ 1415هـ.

11 ـ نادي حائل الأدبي ـ 1415هـ.

12 ـ نادي الباحة الأدبي ـ 1415 هـ. (2)

وبعدها بسبع سنوات تم تأسيس:

13 ـ نادي الجوف الأدبي ـ 1422هـ.

وبعده بست سنوات افتتحت وزارة الثقافة والإعلام ثلاثة أندية، وهي:

14 ـ نادي الحدود الشمالية الأدبي ـ 1428 هـ.

---

(1) **حركة النشر في الأندية الأدبية الثقافية بالمملكة العربية السعودية**، فهد ساعاتي، ط1، . الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1420هـ، 2000م، ص24.

(2) **مسيرة الأندية الأدبية** ص 26.

15 ـ نادي نجران الأدبي ـ 1428 هـ.

16 ـ نادي الأحساء الأدبي ـ 1428هـ.

أنظمة الأندية الأدبية في عهد الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وصفت الأندية الأدبية في نظامها بأنها «تتمتع بشخصية اعتبارية وتباشر اختصاصاتها ومسؤولياتها من نظامها العام، إلى جانب لائحة داخلية يضعها مجلس إدارة كل ناد لتسيير دفة العمل. وتعتمد مالياً على إعانة سنوية من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب بحكم تبعيتها الإدارية، إضافة لرسوم الالتحاق أو الاشتراكات أو التبرعات والهبات من داخل البلاد، وأية إيرادات أخرى»[1].

ثم يذكر النظام العديد من البنود التي تدخل في اختصاصات الأندية الأدبية ويحدد نشاطاتها ودورها الثقافي والاجتماعي، ومن هذه النشاطات:

1 ـ عقد الندوات والمحاضرات ودعوة مشاهير الكتاب والشعراء والأدباء والقاصين.

2 ـ عقد حلقات للبحث والمناقشة في هذه المجالات.

3 ـ تنظيم المناظرات ودراسة الكتب الأدبية والثقافية.

4 ـ إصدار نشرة دورية أو مجلة تحوي روائع الأدب والثقافة النوعية.

(1) **الأندية الأدبية في سطور (نظام الأندية الأدبية) نادي الطائف الأدبي**، 1407هـ، ص 10.

5 ـ إنشاء مكتبة وتزويدها بالكتب المنوعة الدينية، والأدبية والثقافية.

6 ـ إجراء البحوث والتأليف في الأدب والثقافة.

7 ـ استخدام السينما وسيلة تثقيفية.

8 ـ استخدام الإذاعة في عقد دورات وحلقات المناقشات وتسجيل وإذاعة برامج من إنتاج الأعضاء.

9 ـ عمل برامج تمثيلية تربوية أخلاقية أو تاريخية أو اجتماعية أو إنسانية أو غيرها لها صلة بهذه البرامج.

10 ـ الانضمام إلى الروابط والجمعيات الأدبية في البلاد العربية وتبادل المعلومات والبحوث والكتب في هذه المجالات.

11 ـ طبع ونشر ما يستجيده النادي من إنتاج وتوزيعه، مما يساعد على دفع عجلة الثقافة في بلادنا، ومما يشجع الأدباء الناشئين على مواصلة إنتاجهم وإجادته.

نظام عضوية النادي الأدبي

منذ تأسيس الأندية الأدبية وهي تعمل بنظام تعيين مجالس إداراتها إما من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وإما من خلال التوافق بين الأعضاء المؤسسين، واستمرت على هذه الحال حتى بعد انتقالها إلى وزارة الثقافة والإعلام، ثم صدرت اللائحة الأساسية للأندية الأدبية[1] من وزارة الثقافة والإعلام لتنتقل الأندية إلى النظام الانتخابي بكامل آلياته.

---

(1) على موقع نادي الطائف الأدبي: http://adabialtaif.org/news/article/169 =

تطور الأندية الأدبية

بعد أن أصبحت الأندية الأدبية مؤسسات ثقافية تُعنى بالأدب والثقافة قائمة على أرض الواقع، كان معظمها في مبانٍ مستأجرة، ربما لا تلبي حاجاتها، ولا تغطي جميع مرافقها، لكنها كافحت واستمرت معتمدة على الدعم الحكومي وقليل من الدعم الخاص، حتى تمكن بعضها من امتلاك مقره الخاص وتكييفه لاحتياجاته، وكأي مؤسسة ناشئة، كانت بدايات الأندية الأدبية متواضعة في مخرجاتها الإبداعية، ونتاجاتها المطبوعة، وفعالياتها التي كانت تقصر أياديها عن بلوغ الأعماق التي يطمح إليها بعض الأدباء والمثقفين، ولعل الاطلاع على آراء بعض الأدباء في الدراسة التي أجراها الأستاذ رابح محمد لطفي جمعة، ونشرها ملف نادي الطائف في عدده التاسع عشر 1407هـ / 1987م، يلمس تباين تلك الآراء بين راضٍ عن أداء الأندية، وساخط يرى قصورها عن مواكبة المشهد الثقافي المحلي والعربي.

وكذلك حديث الدكتور حسن الهويمل في محاضرته التي ألقاها في نادي الطائف الأدبي بعنوان «الأثر الفعلي للأندية الأدبية في الساحة الأدبية» عام 1414هـ، يأخذ أبعاداً أخرى وهو لا يبرئ

= وهذه اللائحة بعد كثرة الضجيج حولها وانتقادات المثقفين لها، واكتشاف ثغراتها، كلفت الوزارة مجموعة من المتخصصين مراجعتها، وربما تصدر معدلة قريباً، فهي ماتزال قيد المراجعة والمشاورات، وقد خصصت الوزارة لمسودتها موقعاً، يدلي المثقفون بآرائهم من خلاله حتى تخرج مكتملة، وحسب اطلاعي المبدئي فاللائحة تعتمد على آلية النقاط لقبول المرشحين للانتخاب لمجالس الأندية حتى يتم التحقق من انتماء المرشحين للوسط الثقافي.

الأندية من التقصير أو أحادية النظرة، أو الارتهان بالموقف أو التوجه الواحد، ولا يعفي الأدباء من مسؤولياتهم، وهم ينأون بأنفسهم عن الأندية الأدبية من أجل حسابات شخصية، أو مواقف نرجسية.

وظلت الأندية الأدبية تجتهد في مناشطها الأدبية من أمسيات ومحاضرات وندوات ستحاول الدراسة استكناهها في المبحث القادم، وتسجل حضوراً فاعلاً في طبع الكتب، ففي دراسة (ببليوجرافية) في العدد الرابع من مجلة مرافئ الصادرة من نادي جازان، بعنوان (الإنتاج الفكري للأندية الأدبية في السعودية ـ في عهد الملك فهد من 1402 ـ 1422) للباحث عبدالعزيز بن إبراهيم الزكري، رصد الباحث أكثر من 700 عنوان لكتاب أو دورية في مختلف المعارف الأدبية والثقافية والإسلامية.

لكن هذه الدراسة تمثل الكم في مجمل الرقم، أما الكيف فيحتاج إلى دراسات معمقة لنتاج كل نادٍ من جهات محايدة، لتقويم المرحلة، فلو قسمنا العدد (730) على (12) نادياً كانت تعمل آنذاك، على (20) عاماً المحتفى بها من مدة حكم الملك فهد ـ يرحمه الله ـ؛ لكانت النتيجة (3,04) كتب لكل نادٍ أدبي، وهذه نتيجة غير مبشّرة في تلك الفترة، رغم أن الباحث اعتبره العصر الزاهي للأندية في مقدمته.

انتقال الأندية إلى وزارة الثقافة والإعلام

انتقلت الأندية الأدبية من الرئاسة العامة لرعاية الشباب إلى وزارة الإعلام بناء على المرسوم الملكي السامي في عهد الملك

فهد بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ رقم أ/ 2 وتاريخ 28/ 2/ 1424هـ القاضي بتعديل مسمى وزارة الإعلام، بحيث يكون (وزارة الثقافة والإعلام) ونقل بعض النشاطات الثقافية من الأجهزة الحكومية الأخرى إليها».

وبعد هذا الأمر، استحدثت الوزارة وكالة الشؤون الثقافية، وتحت مظلة هذه الوكالة تأتي العديد من الإدارات الثقافية[1]، ومن بينها **الإدارة العامة للأندية الأدبية** التي تعرّف نفسها بأنها «تشكل حلقة الوصل بين الأندية الأدبية الستة عشر المنتشرة في مناطق المملكة والوزارة من ناحية وكافة الجهات الحكومية والأهلية من

---

(1) تعديل اسم وزارة الإعلام الى (وزارة الثقافة والإعلام) وتكون بها وكالة للثقافة وينقل إليها من الاجهزة الحكومية ما يلي:
أ ـ مركز الملك فهد الثقافي التابع حالياً للرئاسة العامة لرعاية الشباب.
ب ـ إدارة الفنون الشعبية التابعة حالياً للرئاسة العامة لرعاية الشباب.
ج ـ الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وفروعها التابعة حالياً للرئاسة العامة لرعاية الشباب.
د ـ الإدارة العامة للنشاطات الثقافية التابعة حالياً للرئاسة العامة لرعاية الشباب.
هـ ـ الأندية الأدبية وكذلك الإدارة العامة للأندية الأدبية التابعة حالياً للرئاسة العامة لرعاية الشباب.
و ـ الإدارة العامة للمكتبات العامة التابعة حالياً لوكالة الشؤون الثقافية بوزارة المعارف وما يتبعها من مكتبات عامة ومن وحدات إدارية للمكتبات في إدارات التعليم العام في المناطق.
ز ـ الإدارة العامة للعلاقات الثقافية التابعة حالياً لوكالة الشؤون الثقافية بوزارة المعارف ويستثنى من ذلك ما يخص الجانب التربوي فيها.
ح ـ المجلة العربية التابعة حالياً لوزارة التعليم العالي.
المصدر جريدة الرياض السعودية في (الخميس 29 صفر 1424العدد 12732) نقلاً عن وكالة الأنباء السعودية.

ناحية أخرى، إلى جانب متابعة إجراءات إعانات الأندية من الوزارة، وتسهل الإجراءات الإدارية والمالية ووضع اللوائح والتنظيمات اللازمة، ومتابعة تراخيص الأندية الجديدة وقرارات مجالس إدارات الأندية وتوثيق بيانات بأسماء الأدباء والمفكرين السعوديين. . . كما تتولى الإدارة دعم وتسهيل مهام الأندية الأدبية وتقديم العون والمشورة لها. وتتولى الأندية الأدبية ـ أيضاً ـ القيام بالعديد من الفعاليات الثقافية والمنتديات الأدبية وإصدار المجلات والدوريات كما تقوم بتنظيم أنشطة ثقافية في المحافظات الواقعة في محيط كل ناد موجود.»[1]

مهام الأندية الأدبية في وزارة الثقافة والإعلام

انتقال الأندية إلى وزارة الثقافة والإعلام، جعلها محل نظر المسؤولين عن الثقافة، ولابد أن يكون هاجس تفعيل دور الأندية هو المحرك الرئيس لانتقالها إلى وزارة الثقافة والإعلام، والتفعيل يحتاج إلى تحديث في أنظمة الأندية ومهامها، حيث كانت أولى خطوات الوزارة أن عمدت إلى عزل العديد من رؤساء الأندية القدامى، وتعيين رؤساء جدد، ثم بادرت إلى افتتاح أندية جديدة في مناطق أخرى في المملكة في عهد الوزير د. إياد بن أمين مدني، وبعد هذه الخطوات رأى القائمون على الشأن الثقافي صراع المثقفين على مجالس إدارات الأندية، فكان خيار الانتخابات هو الحل الجذري لتلك الصراعات في تقديرهم، فأقر وزير الثقافة

(1) موقع وزارة الإعلام ـ قطاع الشؤون الثقافية على الرابط
http://www.info.gov.sa/SectDetails.aspx?id = 8

والإعلام د. عبدالعزيز خوجة لائحة أساسية للأندية الأدبية، تعرفها وتنظم أعمالها، وتحدد أهدافها وسبل تحقيقها، وتقنن عضوية الأندية بدءاً بالجمعية العمومية، حتى مجلس الإدارة، ثم تحديد مهام ومسؤولية كل طرف.

تعريف النادي الأدبي

يكون تعريف النادي الأدبي حسب اللائحة الأساسية للأندية الأدبية التي أقرتها وزارة الإعلام قبل التوجه إلى النظام الانتخابي لمجالس إدارات الأندية، كما ورد في المادة الثانية من اللائحة:

المادة الثانية: التعريف: النادي الأدبي مؤسسة ذات شخصية اعتبارية مستقلة مالياً وإدارياً وتعنى بالأدب والثقافة.

ثم تبين اللائحة أهداف الأندية الأدبية، وآلية تحقيق تلك الأهداف على النحو الآتي:

المادة الرابعة: الأهداف:

1. نشر الأدب والثقافة باللغة العربية الفصحى.

2. إبراز واقع وتاريخ المنطقة الأدبي والثقافي بخاصة والمملكة بعامة.

3. توثيق أواصر الصلات الأدبية بين الأدباء.

4. التعاون مع الجهات الحكومية ذات الصلة.

5. تشجيع المواهب الأدبية الشابة ورعايتها.

6. العمل على حفظ وتعزيز الحقوق الفكرية والمادية للأدباء

وتمثيلهم أمام الجهات ذات العلاقة، فيما يتصل باختصاص النادي.

المادة الخامسة: «وسائل تحقيق الأهداف»:

1. إقامة الندوات والمحاضرات.

2. إقامة ملتقيات أدبية وثقافية دورية.

3. تنظيم الدورات التدريبية والمسابقات.

4. إصدار النشرات والدوريات الأدبية والثقافية.

5. طباعة ودعم الإصدارات الأدبية والثقافية.

6. إنشاء مكتبة ومصادر للمعلومات الأدبية والثقافية في المنطقة.

7. استخدام الوسائل السمعية والبصرية والإلكترونية والإعلامية كافة.

8. تشكيل اللجان المتنوعة، لدعم أنشطة النادي.

9. تبادل الأنشطة مع الجهات ذات الاهتمام المشترك داخلياً وخارجياً.

10. تبادل الزيارات بين أدباء المناطق.

11. إنشاء موقع الكتروني يخدم أغراض النادي.

12. إيجاد الوسائل المناسبة للتعاون مع الجهات الحكومية والخاصة فيما يخدم أهداف النادي.

13. رصد الجوائز للأعمال الإبداعية.

14. العمل على إنشاء صندوق للأدباء.

15. وضع قاعدة معلومات عن الأدباء في المنطقة.

ونلمس بعض الاختلافات في مهام الأندية الأدبية في عهد الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وعهدها الحديث في وزارة الثقافة والإعلام، وهذا الاختلاف مرده إلى تغيّر المعطيات والظروف الزمانية والفكرية والتقنية وبمقارنة بسيطة بين المهام نجد تلك الاختلافات، مع بقاء الخطوط العريضة والمهام الجوهرية للأندية على حالها.

المبحث الثاني

استطلاع أثر الأندية في تشكيل الوعي الثقافي

يتناول هذا المبحث وصفاً للطريقة والإجراءات المنهجية لتطبيق الدراسة التي اتبعها الباحث في تحقيق أهداف الدراسة إذ تضمن وصفاً للمنهج ومجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة وطرائق التحقّق من صدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمها الباحث في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن واقع الأندية الأدبية، ومدى ملاءمتها لتحقيق أهداف اللائحة الأساسية للأندية الأدبية وطموحات المثقفين وعلائقهم ورؤيتهم للأندية الأدبية، ومدى ملاءمة التنظيمات والتجهيزات والمكان الحالي، إضافة إلى المشكلات التي تواجه المثقفين في هذه الأندية.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأندية الأدبية في المملكة

والبالغ عددها (16) نادياً، بالإضافة إلى عدد من المثقفين والمثقفات في المملكة العربية السعودية من أبناء الوطن ومن الأشقاء العرب المقيمين في بلادنا وقد بلغ مجتمع الدراسة المختار (500) مثقف ومثقفة، لم يجب منهم سوى (150) مثقفاً ومثقفة.

أدوات الدراسة

تتمثل أداة الدراسة الرئيسة في استبيانين من إعداد الباحث، وقد تم بناء الاستبيانين في صورتهما الأولية اعتماداً على مراجعة الأدبيات ذات الصلة بالموضوع ثم تحكيمهما من قبل المختصة في الأدب واللغة د. هويدا صالح من جامعة الطائف، والمختص في القياس الأستاذ محمد شبيب النفيعي من جامعة أم القرى، ليخرجا في صورتهما النهائية.

وقد اعتمد الباحث في الإجابة عن فقرات هذه الأداة على برنامج (google drive) الذي تم من خلاله تصميم الأداة ونشرها وجمع الإجابات وتحليلها تحليلاً إحصائياً.

1) الاستبيان الأول

- يهدف إلى استطلاع آراء المثقفين في المملكة العربية السعودية حول واقع الأندية الأدبية، واشتمل على (41) فقرة موزعة على خمسة محاور:

- **المحور الأول**: معلومات عامة عن المجيب (الاسم، والجنسية، والجنس، والسن، والمجال الأدبي)

- **المحور الثاني**: علاقة المثقف بالنادي الأدبي في المنطقة وتكون الإجابة عنه من خلال (دائماً أحياناً أثناء الفعالية)

ـ **المحور الثالث**: تقويم المثقف للنادي الأدبي في منطقته. وتكون الإجابة عنه من خلال (ممتاز- جيد ـ مقبول - ضعيف) و(نعم لا).

ـ **المحور الرابع**: حكم المثقف على أثر النادي في مجتمعه. وتكون الإجابة عنه من خلال (ممتاز - جيد - مقبول - ضعيف) و(المقال).

ـ **المحور الخامس**: الحلول ونقص الاستطلاع (مقال).

وقد تعمد الباحث عدم إبراز المحاور للمجيبين، وكذلك بث أسئلتها بشكل غير منتظم، للحصول على مصداقية أكثر، من خلال طرح بعض الأسئلة بطرائق وصيغ مختلفة.

2) الاستبيان الثاني

موجه إلى رؤساء الأندية الأدبية، ويهدف إلى جمع بعض المعلومات الإحصائية عن الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية، واشتمل على (61) فقرة موزعة على أربعة محاور:

المحور الأول: مقر النادي ولجانه.

المحور الثاني: نشاطات النادي وفروعه.

المحور الثالث: نتاج النادي وفعالياته.

المحور الرابع: علاقة النادي بالمثقفين.

صدق الاستبيان وثباته

للتحقق من صدق أداة الدراسة؛ عُرضت على المتخصصين في اللغة والقياس، للحكم على انتماء الفقرات إلى كل مجال،

ودقة الصياغة اللغوية للفقرات، وقد أُخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم، وأُجريت التعديلات على الاستبيانين الذي اشتمل الأول على (41) والثاني على (61) فقرة بصورتها النهائية.

متغيرات الدراسة

- **المتغير التابع**: وهو المتغير الرئيس للدراسة، وهو واقع الأندية الأدبية.
- **المتغير المستقل**: ويحوي البيانات العامة للعينة الاستطلاعية (المجيب).

نتائج أداة الدراسة

الاستبيان الأول

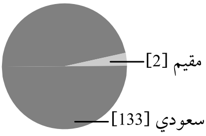
يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن جمع الباحث البيانات بواسطة أداة الدراسة التي تناولت «**واقع الأندية الأدبية من وجهة نظر المثقفين**»، وعرضها وفقاً لأسئلة الدراسة على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالمحور الأول

كان نص الفقرة يتضمن سؤالاً عن الاسم، وإجابته اختيارية، وقد أجاب عنه سبعة وثمانون (87) مستجيباً راوحت إجاباتهم بين الاسم الكامل الثلاثي أو الثنائي، وبعضهم باسمه الأول فقط، وقليل من أجابوا بأسماء مستعارة، وباقي العينة تحفظوا عن أسمائهم.

ثم الفقرة الثانية في المحور الأول السؤال عن الجنسية، وتفاصيله كما يظهر في الرسم البياني:

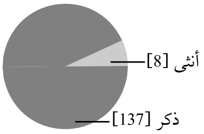
الجنسية	سعودي	مقيم	تجاهل الإجابة
العدد	133	2	15
النسبة ٪	٪88,6	٪1,3	٪10



الشكل رقم (1)

الفقرة الثالثة السؤال عن (الجنس)؛ لأن الاستطلاع موجهٌ إلى الجنسين، وتفاصيل إجابته كما يظهر في الرسم:

الجنس	ذكر	أنثى	تجاهل الإجابة
العدد	137	8	5
النسبة ٪	٪91,3	٪5,3	٪ 3,3



الشكل رقم (2)

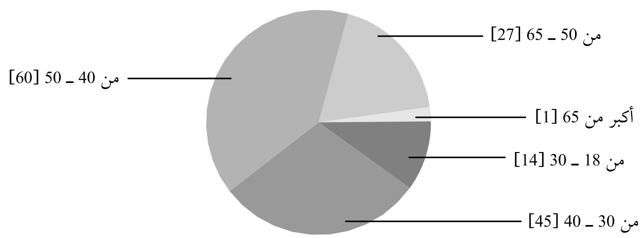
وفي الفقرة الثالثة من المحور الأول التي نصت على السؤال عن عمر المجيب وجه الباحث أداة الدراسة إلى شرائح عمرية مختلفة ويوضّح الرسم البياني والجدول (3) النتائج التي أسفر عنها التحليل الآتي:

العمر	من 18 إلى 30	من 30 إلى 40	من 40 إلى 50	من 50 إلى 65	65 فما فوق	تجاهل الإجابة
العدد	14	45	60	27	1	3
النسبة	٪9,3	٪30	٪40	٪18	٪0,6	٪2

الشكل رقم (3)

وبحكم توجيه الاستطلاع إلى المهتمين بالأدب والثقافة فقد كان السؤال عن المجال الأدبي ضمن محور المعلومات في غاية

الأهمية للتحقق من انتماء العينة إلى الدراسة، وقد أجاب عنه الكثيرون ليشمل كل فنون الأدب والنقد وبعض المجالات الثقافية ذات الصلة.



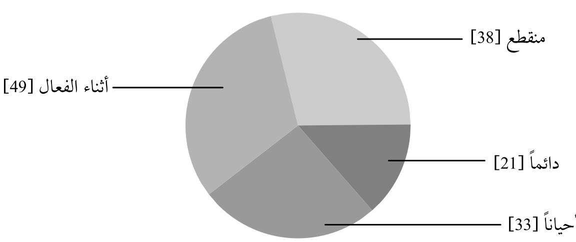
اسم النادي	العدد	النسبة
أبها	9	6٪
الإحساء	6	4٪
الباحة	6	4٪
تبوك	5	3 . 3٪
جازان	7	4 . 6٪
جدة	3	15 . 3٪
الجوف	4	2 . 6٪
حائل	5	3 . 3٪
الحدود الشمالية	4	2 . 6٪
الرياض	19	12 . 6٪
الشرقية	10	6 . 6٪
الطائف	17	11 . 3٪
القصيم	3	2٪
المدينة المنورة	7	4 . 8٪
مكة	8	5 . 3٪
نجران	5	3 . 3٪

توزيع المجيبين على الأندية الأدبية في المملكة

المحور الثاني: علاقة المجيب بالنادي الأدبي في منطقته

هذا المحور يبدأ بالسؤال عن النادي الذي في حدود المثقف وقد أجاب عنه مئة وثمانية وثلاثون (138) من العينة وتجاهله اثنا عشر(12). وتوزعت أعدادهم بحسب الأندية الستة عشر في المملكة على النحو التالي في الجدول رقم (4):

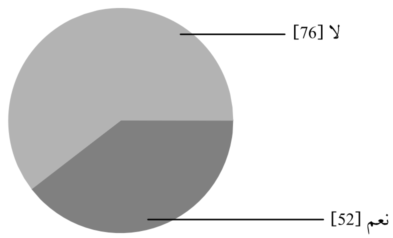
وكان السؤال الثاني: عن علاقة المجيب بالنادي الأدبي في منطقته فكانت الإجابات وفق الخيارات الأربعة التالية: الشكل رقم (4):



علاقة المجيب بالنادي الأدبي في منطقته	دائماً	أحياناً	أثناء الفعاليات فقط	منقطع	تجاهل الإجابة	المجموع
العدد	21	33	49	38	9	150
النسبة	٪14	٪22	٪32.6	٪25.3	٪6	٪100

الشكل رقم (4)

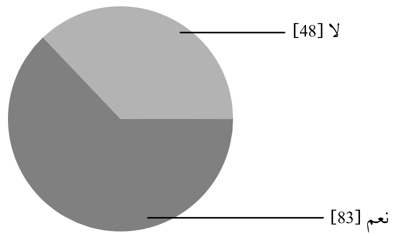
أما السؤال الجوهري في هذا المحور فكان نص الفقرة: «هل أخذت فرصتك في أنشطة وفعاليات النادي؟» وكانت الإجابة عنه بـ: نعم أو لا، كما هو موضح بالشكل رقم (5):



هل أخذت فرصتك في أنشطة وفعاليات النادي؟	نعم	لا	تجاهل الإجابة	المجموع
العدد	52	76	22	150
النسبة	٪34,2	٪ 50,6	٪13,2	٪100

الشكل رقم (5)

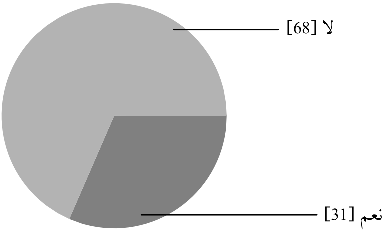
والسؤال الذي يقيس دقة الصلة بين المثقفين والأندية كان نصه: «**هل تصلك دعوات النادي باستمرار؟**» فكانت الإجابة كما في. الشكل رقم (6) بـ: نعم أو لا:



هل تصلك دعوات النادي باستمرار؟	نعم	لا	تجاهل الإجابة
العدد	83	48	19
النسبة	٪55	٪32	٪12,6

الشكل رقم (6)

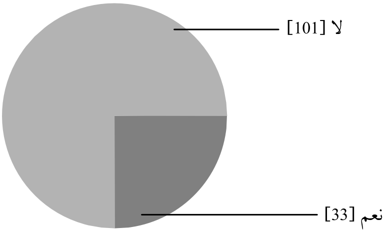
وعلى صلة بهذا السؤال ينشأ سؤال آخر: **«هل يملك النادي قاعدة بيانات تستوفي جميع أدباء ومثقفي المنطقة؟»**



«هل يملك النادي قاعدة بيانات تستوفي جميع أدباء ومثقفي المنطقة؟»	نعم	لا	لا أعلم
العدد	31	68	51
النسبة	٪20,6	٪45,3	٪34

الشكل رقم (7)

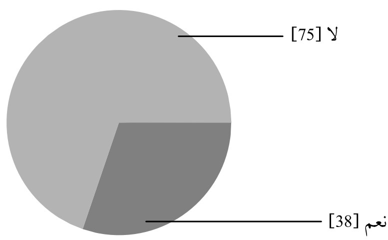
وفي الاتجاه نفسه كان السؤال: **«هل تشعر بالرضا عن أداء النادي في منطقتك؟»**.



هل تشعر بالرضا عن أداء النادي في منطقتك؟	نعم	لا	تجاهل الاجابة
العدد	33	101	16
النسبة	٪22	٪67	٪10,6

الشكل رقم (8)

وأخيراً السؤال المهم: **هل يعطي النادي مساحة أوسع لمثقفي منطقته في فعالياته؟** فكانت إجابة (75) خمسة وسبعين بـ (لا)، وخالفهم (38) ثمانية وثلاثون بـ (نعم)، وتجاهل السؤال (37) سبعة وثلاثون رغبةً منهم في لزوم منطقة (لا أعلم). التي يتيحها الاستطلاع حسب شرح فقرات (الإجابة بنعم أو لا).

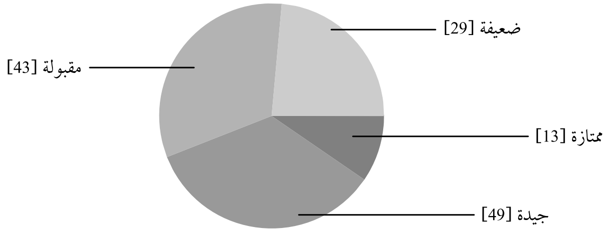


هل يعطي النادي مساحة أوسع لمثقفي منطقته في فعالياته؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	38	75	37
النسبة	٪25,3	٪50	٪24,7

الشكل رقم (9)

المحور الثالث: تقويم المثقف للنادي الأدبي في منطقته

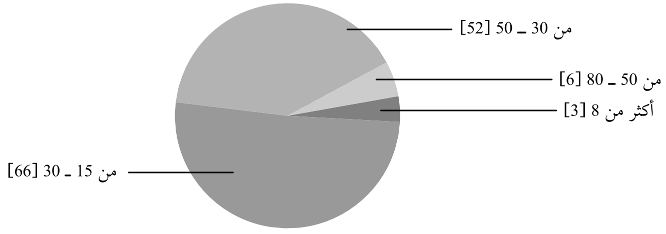
لعل هذا المحور من أهم المحاور في تقديري، وهو يستقصي نظرة المثقف إلى المؤسسة الأدبية في محيطه، ويستمع إلى تقويمه، وكان أول سؤال في هذا المحور: تقويم المثقف لفعاليات النادي وأنشطته وفق الخيارات: (ممتاز ـ جيد ـ مقبول ـ ضعيف) فكانت الإجابات: الشكل رقم (10):



تقويم المثقف للنادي الأدبي في منطقته	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	تجاهل الإجابة
العدد	13	49	43	29	16
النسبة	٪8,6	٪32,6	٪28,6	٪19,3	٪10,6

الشكل رقم (10)

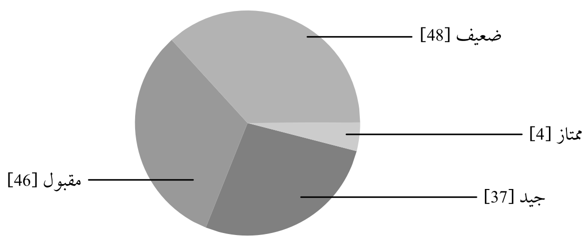
ولعل إجابة المثقفين عن **متوسط عدد حضور أمسيات النادي من المثقفين**، يكشف عن تقويمهم لفعاليات النادي وتتناسب الإجابات في السؤالين كما في الشكل رقم (11):



متوسط عدد حضور أمسيات النادي من المثقفين	15–30	30–50	50 – 80	أكثر من 80
العدد	66	52	6	3
النسبة	٪44	٪34,6	٪4	٪2

الشكل رقم (11)

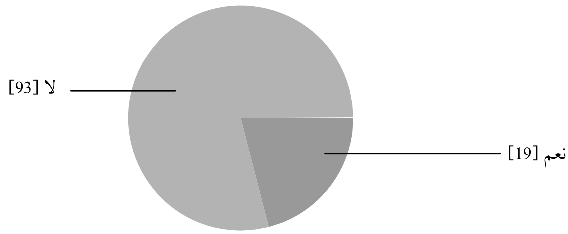
ثم بسؤال المثقفين عن الإقبال على برامج النادي، كان التقويم مشابهاً لسلبية التقويم السابق حيث أعطت الأغلبية التقويم (ضعيف) وعددهم (48) ثمانية وأربعون، وقال (46) ستة وأربعون أنه (مقبول)، بينما رأى (37) سبعة وثلاثون أنه (جيد)، ولم يمنح التقويم (ممتاز) إلا (4) أربعة فقط، وتحفظ (14) أربعة عشر مجيباً على تقويمهم. الشكل رقم (12):



إقبال المثقفين على برامج النادي كان التقييم	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	تجاهل الإجابة
العدد	4	37	46	48	14
النسبة	٪2,6	٪24,6	٪30,6	٪32	٪9,3

الشكل رقم (12)

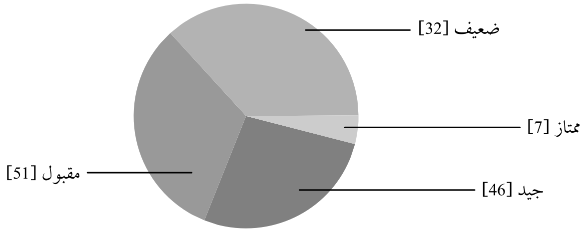
ولقياس المصداقية، طرحت السؤال بشكل مغاير: **هل يتفاعل المثقفون مع أنشطة النادي كما يطمح المنظمون؟** فكانت الغالبية أيضاً تجيب بـ (لا) وعددهم (93) ثلاثة وتسعون، في حين أجاب (19) تسعة عشر بـ (نعم)، ولو جمعنا من أعطى التقويم (ضعيف) والتقويم (مقبول) في السؤال السابق لوجدناه يبلغ (93) ثلاثة وتسعين صوتاً، فيظهر تطابق العددين في التقويمين. ولزم الحياد في منطقة لا أعلم ثمانية وثلاثون مجيباً. الشكل رقم (13):



لا أعلم	لا	نعم	هل يتفاعل المثقفون مع أنشطة النادي كما يطمح المنظمون؟
38	93	19	العدد
٪25,3	٪62	٪21,66	النسبة

الشكل رقم (13)

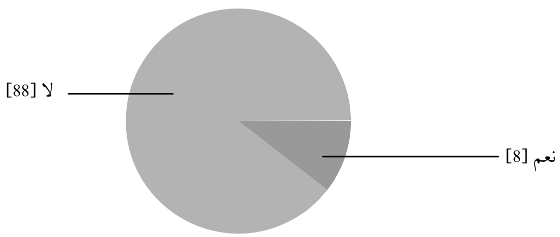
وفي سياق التقويم يبرِز سؤال إشراك المثقفين في برامج النادي وأنشطته أن النسبة العليا تمنحه التقويم (مقبول) (51) بواحد وخمسين صوتاً، أما (46) ستة وأربعون فيرونه (جيداً) أما التقويم (ضعيف) فقد رآه (32) اثنان وثلاثون مجيباً، وسبعة أصوات فقط منحت التقويم (ممتاز). ولزم الصمت (14) أربعة عشر مجيباً. ولعل هذا التقويم يكسر حدة السلبية في سابقه. الشكل رقم (14):



تجاهل	ضعيف	مقبول	جيد	ممتاز	إشراك المثقفين في برامج النادي وأنشطته
14	32	51	46	7	العدد
9,3	21,3	34	30,6	4,6	النسبة٪

الشكل رقم (14)

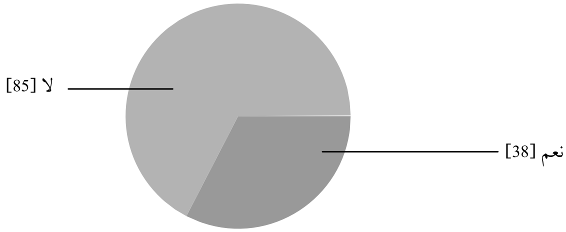
لكن حدة السلبية لا تخفت عندما تذكيها سلبية الإجابة عن السؤال: هل**أجرى النادي استفتاء لقياس قبول برامجه في منطقته؟**فقال (88) ثمانية وثمانون بـ (لا) وأجاب بـ (نعم) (8) ثمانية فقط، وجهل الإجابة (54) أربعة وخمسون من أفراد العينة. الشكل رقم (15):



أجرى النادي استفتاء لقياس قبول برامجه في منطقته؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	8	88	54
النسبة	٪5,3	٪58,6	٪36

الشكل رقم (15)

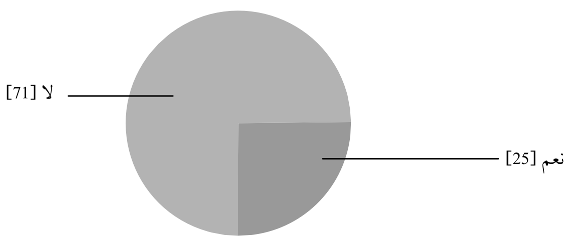
وبسؤال العينة: **هل يقيم النادي ملتقى دورياً لمثقفي المنطقة؟**الشكل رقم (16):



هل يقيم النادي ملتقى دورياً لمثقفي المنطقة؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	38	85	27
النسبة	٪25,3	٪56,6	٪18

الشكل رقم (16)

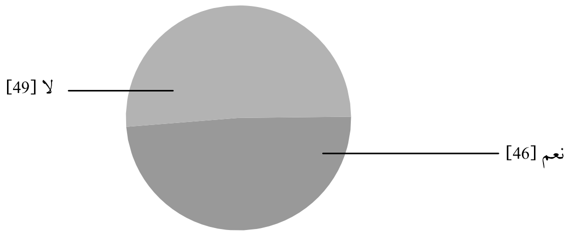
وعن السؤال: **هل يقدم النادي حوافز خاصة للمثقفين؟**أجاب (71) واحد وسبعون بالنفي، وأجاب (25) خمسة وعشرون بالإيجاب، وظل (54) أربعة وخمسون مجيباً لا يعلمون.



هل يقدم النادي حوافز خاصة للمثقفين؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	25	71	54
النسبة	٪16,6	٪47,3	٪36

الشكل رقم (17)

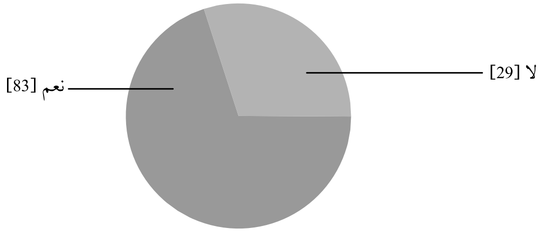
ثم يبرز السؤال: **هل يقصي النادي المثقفين المعترضين على خططه؟**فيبرز التقارب بين الإجابة بالنفي والإيجاب، فقد رأى (49) تسعة وأربعون أن النادي لا يقصي المعترضين على خططه، أما (46) ستة وأربعون فيرون ذلك، بينما كان عدد الذين لا يعلمون (55) خمسة وخمسين صوتاً، لتكون الأغلبية لهم هذه المرة.



هل يقصي النادي المثقفين المعترضين على خططه؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	46	49	55
النسبة	٪30,6	٪32,6	٪36,6

الشكل رقم (18)

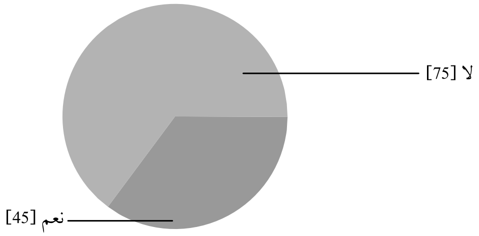
وعن السؤال: هل**لمستَ دوراً للمحسوبية والفئوية في أنشطة النادي ـ برأيك ـ**؟أجاب بـ (نعم) (83) ثلاثة وثمانون متهِماً، وينفي بـ (لا) (29) تسعة وعشرون راضياً، ويبقى في ظل (لا أعلم) (38) ثمانية وثلاثون مجيباً. الشكل رقم (19):



هل لمستَ دوراً للمحسوبية والفئوية في أنشطة النادي برأيك؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	83	29	38
النسبة	٪25,3	٪19,3	٪25,3

الشكل رقم (19)

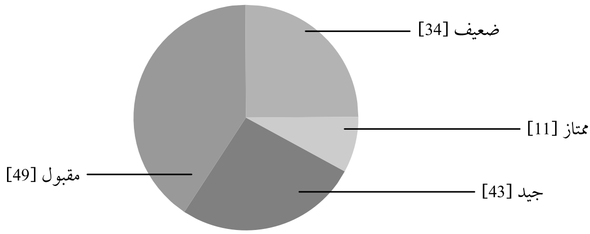
أما السؤال: **هل يراعي النادي جميع الأطياف الأدبية والثقافية؟** فقد كانت إجابة النفي هي الغالبة بـ (75) خمسة وسبعين صوتاً، يقابلها (45) خمسة وأربعون صوتاً أجابت بـ (نعم)، وبـ (لا أعلم) (30) ثلاثون صوتاً.



هل يراعي النادي جميع الأطياف الأدبية والثقافية؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	45	75	30
النسبة	٪30	٪50	٪20

الشكل رقم (20)

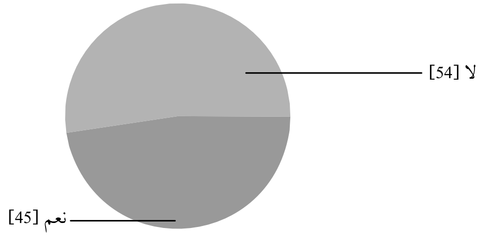
ثم رأيت أن أسأل العينة عن **إشراك المرأة في فعاليات النادي وأنشطته**، فاعتبره (ممتازاً) (11) أحد عشر مجيباً، ومنحه التقويم (جيد) (43) ثلاثة وأربعون، أما النسبة الكبرى وعددها (49) تسعة وأربعون فقد أعطوه التقويم (مقبول) ورأى أنه (ضعيف) (34) أربعة وثلاثون مجيباً، وتجاهل (13) ثلاثة عشر صوتاً الإجابة عن السؤال.



رأي المثقفين في إشراك المرأة في فعاليات النادي وأنشطته	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	تجاهل
العدد	11	43	49	34	13
النسبة	٪7,3	٪28,6	٪32,6	٪22,6	٪8,6

الشكل رقم (21)

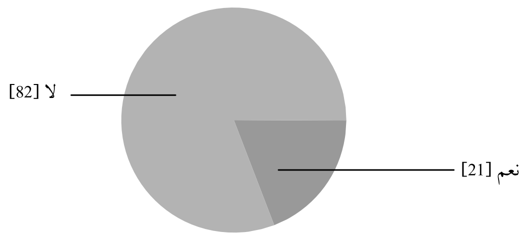
وفي سياق المرأة، صغت السؤال: **هل يقدم النادي برامج خاصة بالمرأة؟** فأجاب (54) أربعة وخمسون بـ (لا) وبـ (نعم) (45) خمسة وأربعون، بينما ظل (51) واحدٌ وخمسون في ظل (لا أعلم).



هل يقدم النادي برامج خاصة بالمرأة؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	45	54	51
النسبة	٪30	٪36	٪34

الشكل رقم (22)

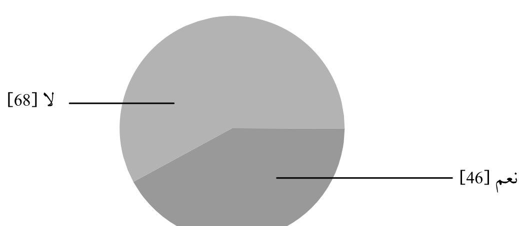
ثم كان الأمر ملحاً للسؤال: **هل يوزع النادي برامجه حسب الشرائح العمرية؟**، فظلت الغالبية وعددهم (82) اثنان وثمانون صوتاً تجيب بـ (لا)، وخالفهم (21) واحد وعشرون إلى نعم، وظل (47) سبعة وأربعون في ظل (لا أعلم).



هل يوزع النادي برامجه حسب الشرائح العمرية؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	21	82	74
النسبة٪	٪14	٪54,6	٪49,3

الشكل رقم (23)

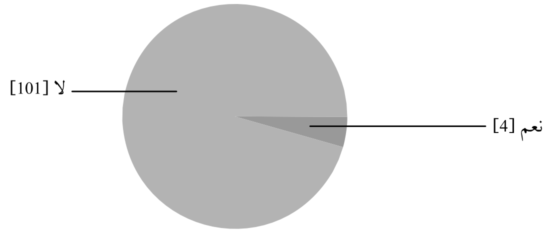
ويستدعي سؤال الشرائح العمرية سؤالاً جديداً: **هل يولي النادي اهتماماً خاصاً بالمواهب الشابة؟** الذي نفاه (68) ثمانيةٌ وستون، وأجاب بـالإيجاب (46) ستة وأربعون، و (36) ستة وثلاثون أجابوا بـ (لا أعلم).



هل يولي النادي اهتماماً خاصاً بالمواهب الشابة؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	46	68	36
النسبة	٪30,6	٪45,3	٪24

الشكل رقم (24)

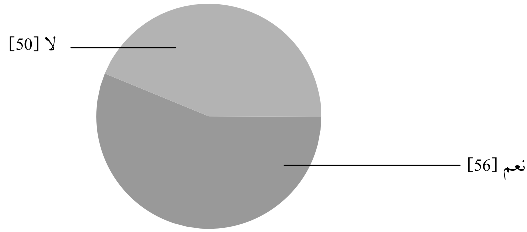
ويتعالى النفي في إجابة السؤال: **هل يقدم النادي برامج خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة من المثقفين؟** ليصل إلى (101) مئة وصوت واحد، ويتضاءل الإيجاب إلى (4) أربعة أصوات فقط، في صمت من (45) خمسة وأربعين صوتاً فضلوا الإجابة بـ (لا أعلم).



هل يقدم النادي برامج خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة من المثقفين؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	4	101	45
النسبة	٪2,6	٪67,3	٪36

الشكل رقم (25)

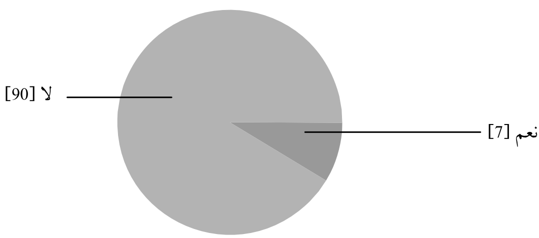
لكن الإيجاب يتغلب على النفي في إجابات المثقفين عن السؤال: **هل يستقطب النادي الكفاءات الوافدة المقيمة في المملكة؟**ليقول (نعم) (56) ستة وخمسون، ويضادهم (50) خمسون بـ (لا)، وخلفهما يبقى (44) أربعة وأربعون بـ (لا أعلم).



هل يستقطب النادي الكفاءات الوافدة المقيمة في المملكة؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	56	50	44
النسبة	٪37,3	٪33,33	٪29,3

الشكل رقم (26)

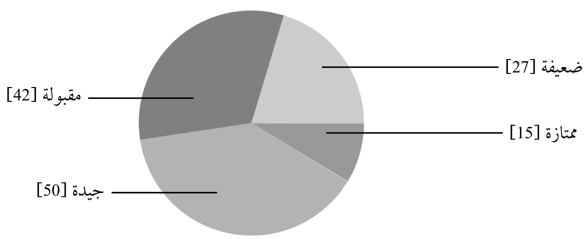
وبالسؤال: **هل يوجه النادي برامج خاصة للجاليات في المملكة؟** كانت (لا) أكثر شعبية عندما حصدت (90) تسعين صوتاً، واكتفت (نعم) بـ (7) سبعة أصوات، وجهل الإجابة ثلاثة وخمسون مشاركاً.



هل يوجه النادي برامج خاصة للجاليات في المملكة؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	7	90	53
النسبة	٪4,6	٪60	٪35,3

الشكل رقم (27)

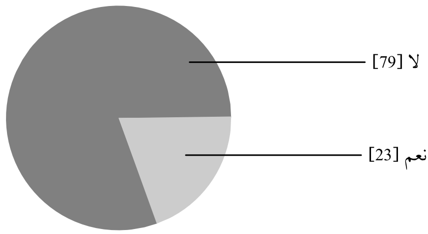
ولعل من المنطقي**سؤال المثقفين عن مطبوعات النادي وتقويمهم** لها، بعد السؤال عن الأنشطة والبرامج، فأبدى (50) خمسون صوتاً أنها (جيدة)، ورأى (42) اثنان وأربعون أنها (مقبولة)، وقيمها (27) سبعة وعشرون بالضعف، ومنحها التقويم (ممتازة) (15) خمسة عشر مثقفاً، ولم يقومها (16) ستة عشر من المجيبين.



كيف ترى مطبوعات النادي؟	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	تجاهل
العدد	15	50	42	27	16
النسبة ٪	10	33,3	28	18	10,6

الشكل رقم (28)

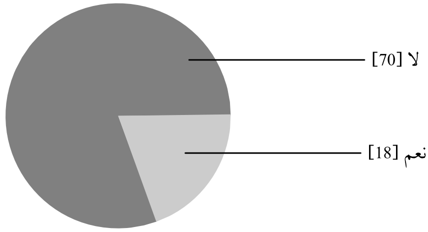
وبسؤال العينة «**عن مدى إقبال الباحثين على مطبوعات النادي؟**»، أجاب (79) تسعة وسبعون منهم بـ (لا) و (23) ثلاثة وعشرون بـ (نعم) ولزم (48) ثمانية وأربعون منطقة (لا أعلم) التي يتيحها ترك الإجابة.



مدى إقبال الباحثين على مطبوعات النادي؟	لا	نعم	لا أعلم
العدد	79	23	48
النسبة	٪52,6	٪15,3	٪32

الشكل رقم (29)

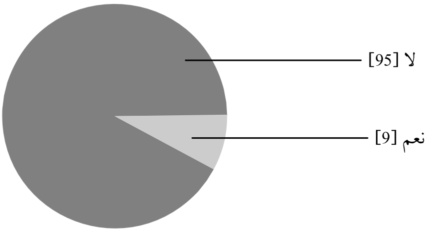
ولأن نفاد إصدارات النادي دليلٌ على أهميتها وكثرة الطلب عليها، فقد كان السؤال: **هل أعاد النادي طباعة إصداراته المهمة النافدة؟** فأجاب (70) سبعون بـ (لا)، و (18) ثمانية عشر بـ(نعم)؛ ولأنه سؤال دقيق أخذ الصمت مساحة كبيرة هذه المرة فأجاب بـ (لا أعلم) (62) اثنان وستون صوتاً.



هل أعاد النادي طباعة إصداراته المهمة النافدة؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	18	70	62
النسبة	٪12	٪46,6	٪41,3

الشكل رقم (30)

وعن مكتبة الطفل كان السؤال: **هل يساهم النادي في تكوين مكتبة خاصة بالطفل؟** الذي أجاب عنه (95) خمسة وتسعون مثقفاً بالنفي بـ (لا)، و (9) تسعة فقط أجابوا بنعم، ولاذ بالصمت (لا أعلم) (46) ستة وأربعون صوتاً.

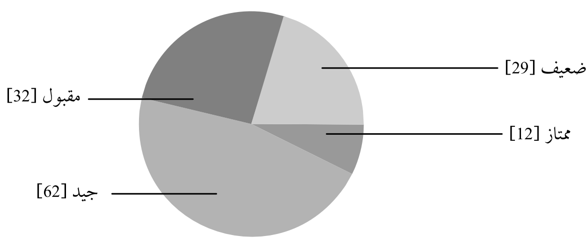


هل يساهم النادي في تكوين مكتبة خاصة بالطفل؟	نعم	لا	لا أعلم
العدد	9	95	46
النسبة	٪6	٪63,3	٪30,6

الشكل رقم (31)

ولأننا نعلم الضجة التي قامت وماتزال قائمة بعد قرار وزارة الثقافة والإعلام اعتماد النظام الانتخابي آلية رسمية لعمل الأندية الأدبية، فقد كان السؤال على هيئة تقويم، **عن أداء النادي في**

السنتين الأخيرتين، أي بعد الانتخابات فكان التقويم على النحو الآتي : النسبة الكبرى لتقويم (جيد) بـ (62) اثنين وستين صوتاً، ثم التقويم (مقبول) بـ (32) اثنين وثلاثين صوتاً، ثم التقويم (ضعيف) بـ(29) تسعة وعشرين صوتاً، وكانت النسبة الأقل للتقويم (ممتاز) بـ(12) اثني عشر صوتاً، ولزم الصمت (15) خمسة عشر صوتاً.



أداء النادي في السنتين الأخيرتين	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	تجاهل
العدد	12	62	32	29	15
النسبة ٪	٪8	41,3	21,3	19,3	٪10

الشكل رقم (32)

وختام هذا المحور، سؤالٌ مقاليٌّ يعبر فيه المثقفون عن وجهات نظرهم ومشكلاتهم مع الأندية، بعد أن أجابوا عن الأسئلة المقننة بإجابات محددة، ليفتح لهم الاستطلاع مساحة للتعبير عن مشكلاتهم، وقد رأيت أن يكون تدخلي في هذا السؤال محدوداً باحترام وجهات نظرهم التي بذلوا في كتابتها وقتاً ثميناً وجهداً ذهنياً، فمن حقهم عليَّ أن أعرضها كما كتبوها، إلا من حذف المكرر منها، وتعديل ما يحتاج إلى تعديل إملائي أو نحوي،

واستبعاد ما يوحي للقارئ بهوية المثقف أو المنشأة التي يتحدث عنها أو أسماء العاملين فيها، وعدد الإجابات المدونة (63) ثلاث وستون إجابة، بعد تصفيتها تبقى منها (41) إحدى وأربعون، وهي:

1 ـ المثقف في عالم والنادي وإدارته في عالم آخر، غير متفقين، وهناك شللية وتعصب وإدارة فاشلة للصراعات.

2 ـ إعطاؤهم حقهم في المشاركة لإثراء المشهد الثقافي والأدبي في المنطقة.

3 ـ قلة الفعاليات، وعدم تنوعها، وضعف تسويقها، وعدم إشراك المجتمع بكل فئاته فيها.

4 ـ عدم الاحتفاء بمشاريعهم الثقافية والتوجس من الأفكار التي يطرحها المثقفون مراعاة للمجتمع ربما، والخوف من التصرف دون الرجوع إلى التعاميم والضوابط الرسمية.

5 ـ مشكلتنا ليست مع النادي بل مع الوزارة.

6 ـ يرى بعض المثقفين أن النادي يعمد إلى تهميشهم وعدم العناية بهم، كما يرى البعض أن حرص النادي على استقطاب الأدباء المشهورين من خارج المنطقة له أثر سلبي في إبراز أدباء ومثقفي المنطقة. المثقفون بالمعنى الواسع يطالبون بأدوار تتناسب ومستوياتهم الثقافية، وبوعي ثقافي عام يساهم فيه النادي من خلال برامجه وأنشطته الموجهة. النادي يقدم أنشطة من باب سد الفراغ، وليست هناك

خطط واضحة لتلك الأنشطة، كما أن مجلس الإدارة هو الذي يقرر، أما المبدعون فلا دور لهم في صنع القرار ولا حتى في صوغ جزء منه، هم يحضرون تلبية لدعوة صديق أو دعماً لنشاط يهمهم، لكنهم يشعرون بالتهميش والإقصاء دائماً.

7 ـ ربما اقتصار الفعاليات على بعض الأسماء القديمة التي أخذت حقها من الإعلام ومن المشاركات وعدم فتح الباب بشكل أكبر للشباب. واستضافتهم في فعاليات شبابية والاهتمام بإصداراتهم كما يطمحون من حيث الطبع والتوزيع، وعدم وضوح الرؤية في وضع البرامج. انعدام الثقة بين النادي والمثقفين. المرأة كائن معزول في النادي (تقبع خلف الحائط). عدم تعاون النادي مع المؤسسات الثقافية الأخرى القريبة منه مثل جمعية الثقافة والفنون. حساسية الكثير من المثقفين تجاه الأنشطة المقدمة تحت اللافتة الرسمية.

8 ـ قلة اللقاءات والاجتماعات والدورات.

9 ـ أظن أن:

1- المركزية.

2- عدم العمل الجماعي.

3- غياب الدراسات الميدانية التي تنصت للمثقف والأديب وتعمل على تبني تطلعاته.

4- العمل وفق تقاليد العلاقات الشخصية نظراً إلى غياب أصول العمل المؤسسي المعاصر.

5- غياب اللوائح والأنظمة المعلنة التي تبين للجميع رسالة النادي وأهدافه وغاياته ومشاريعه.

6- عدم وجود برامج سنوية تقرها الجمعية العامة ويتم الإعلان عنها ومحاسبة القائمين عليها نهاية كل موسم.

7- اعتماد الأندية الأدبية على متعاونين لا يخلصون إدارياً للعمل الثقافي وينتفي في حضورهم العمل الاحترافي الذي تقتضيه طبيعة العصر، والغريب أن النادي يعمل في اليوم ثلاث ساعات تقريباً وهي مسائية أما ساعات النهار فجميع العاملين في أعمالهم الرسمية.

8- التنافر الواضح بين القطاعات الثقافية الأخرى، والعجز عن تقديم أعمال مشتركة تخدم المصلحة العامة.

9- عناصر أخرى لا يتسع المجال لذكرها هنا.

10 ـ لا أعلم.

11 ـ النادي يريد من المثقفين أن يبحثوا عنه، في وقت يفترض أن يبحث عنهم هو وأن يبادر بالتقدم إليهم ولكن ذلك لم يحدث.

12 ـ كثيرة جداً أهمها تهميش دور المرأة، والمحسوبية، وكل شخص يعمل لمصلحته الشخصية، والأدوار الرسمية، وعدم وجود الانتخابات النزيهة.

13 ـ مثلث قاهر يتمثل في «النادي والتمويل وخامة القائمين» إن توافرت واحدة نقص الباقي.

14 ـ عزوف بعض المثقفين الكبار عن فعاليات النادي، وعدم اهتمام النادي بهم.

15 ـ ضعف مستوى الفعاليات أدى إلى مقاطعة عدد كبير من المثقفين للنادي، وكذلك المطبوعات ليست بالمستوى المرجو.

16 ـ عدم الجدية في طبع نتاجهم الثقافي، وعدم دعم الأدباء، وكذلك عدم إشراكهم في خطط النادي المستقبلية وتمثيلهم للوطن في الخارج والاعتماد على أسماء محددة سلفاً. التواصل التقني عبر الشبكات بالوصول إليهم وإعطاء الفرصة لمشاركتهم في الجهود والدعم المعنوي والمادي والورقي من خلال التوزيع والنشر، الروتين وافتقاد التجديد وتخبط الإدارات.

17 ـ الفئوية، وأن القائمين على النادي لا يعرفهم المثقفون، وتم فوزهم في انتخابات النادي بسبب تصويت طلاب الجامعة الذين حضروا للتصويت فقط لمصلحة أساتذتهم.

18 ـ الملل والروتين التقديمي والمكاني، والمناسبة المكررة بالطريقة والمفهوم نفسيهما واختلاف الأشخاص فقط.

19 ـ الشللية بأنواعها الفكرية، وسيطرة الأكاديميين، وللأسف لم يراعوا التنوع الثقافي المختلف عنهم في المنطقة وكانوا إقصائيين نوعاً ما.

20 ـ المحسوبية وارتباك برنامجه والترشيد في توزيع المطبوعات.

21 ـ عدم أخذ آراء الأدباء والمثقفين باستفتاءات أو استطلاع رأي حول الفعاليات. عدم توجههم نحو أدباء المنطقة بالتحديد وتهميش المثقفين في نادٍ غير فاعل. فماذا عسانا أن نقول؟!

22 ـ عدم التفاعل من المثقفين. عدم الالتفات كثيرًا إلينا أو السؤال عنا ودعمنا وتشجيعنا. وجود حزبيات بين المثقفين في المنطقة وحزبيات داخل صفوف النادي.

32 ـ لم ألمس إلا كل ترحيب وحسن استقبال من رئيس النادي وجميع العاملين به.

24 ـ إن القائمين على النادي لا صلة لهم بالثقافة والأدب، فلم يصدر لهم أي مطبوعات أدبية، ومعظم الحضور مجرد متلقين حيث إن الوجوه على المنصة مكررة، وإن كانت هناك بعض (الترضيات).

25 ـ المثقفون في الوطن كله وليس في الأندية فحسب يعيشون أزمة هوية لأسباب وظروف عديدة.

26 ـ إن لم تكن معي فأنت ضدي.

27 ـ التفاعل من الآخرين بالحضور وأنا أول المقصرين. التركيز على أسماء بعينها وعدم إعطاء الأعضاء الجدد فرصة للتعريف بأنفسهم أو مساهمته في تقديمهم للمجتمع. عدم وجود تصنيف أو تنسيق.

28 ـ الانقسامات الناتجة من نتائج الانتخابات واعتراض البعض عليها والطعن في نتائجها؛ أدى إلى مقاطعة البعض لبرامج

النادي وفعالياته وعدم الحضور إلى النادي، وكذلك الاستقالات من بعض العضويات أو اللجان في النادي.

29 ـ أرى الآتي:

1- اختيار أعضاء النادي محسوبية. 2- يقوم فعاليات النادي المهمة اللجنة الاستشارية وهي أسماء أكاديمية قامت حسب العنصرية بتزكية أقارب لها في التشكيلة الأولى واستمرت. 3- نريد أن يكون هنالك ضمان لتكافؤ الفرص في مجلس الإدارة بطريقة نزيهة.

30 ـ من وجهة نظري الشخصية العقبة الكأداء في أمر المشاكل «التفكير بصوت رئيس النادي والحديث من خلال إيماءاته فقط» بحيث لا تجد للمجلس تنوعًا ضامنًا لذاذة الإمتاع واتساع الرؤية وغزارة الفائدة العائدة إلى البيئة المحيطة.

31 ـ أنه لا يلبي حاجات جميع الأطياف.

32 ـ عدم الاهتمام بالمواهب الشابة وعدم توزيع الإصدارات الجديدة، وعدم وجود التنوع في الأنشطة التي تسير بصورة روتينية.

33 ـ إن النادي أدبي و ليس ثقافياً.

34 ـ فكرة سوداوية قديمة عن الحزبية وضعف الجانب الإعلامي والثقافي المتنوع الذي يجذب المثقفين.

35 ـ إقصاء عدد كثير من الأدباء، والاكتفاء بالحاصلين على الجوائز من البارزين في الصحافة أو أصحاب المحسوبية. سوء

التنظيم والإدارة، وهناك تخبط بين أعضاء المجلس في توحيد القرارات.

36 ـ لا أعتقد أن هناك مشكلة بين المثقفين والنادي، هناك فئة تريد إسقاط النادي، أصحاب هذه الفئة حينما لم يفوزوا بأي كرسي في المجلس بدأوا بإمرار الاتهامات والشكوك والصراخ هنا وهناك.

37 ـ 1 ـ قلة الدعم من الوزارة 2- غياب المثقفين عن النادي. 3- الحكم على النادي دون معرفة فعالياته فمثلاً يوصف النادي بأنه ليبرالي، رغم أنه يهتم بالشرائح كافة.

38 ـ شيءٌ من الاسْتِقلالِ بالرّأي، وشَيءٌ آخَرُ، لا يعدو كَوْنَهُ لَعِب أطفال.

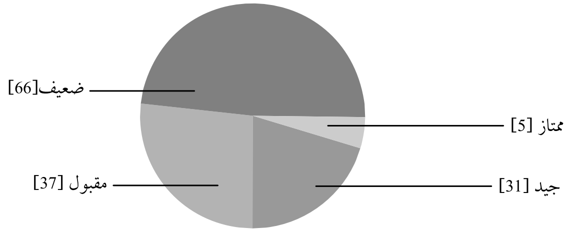
39 ـ التواصل الفعال.

40 ـ رأي شخصي: المثقفون هم من يعزف عن النادي ولا يتفاعلون مع أنشطته. النادي لا ينشط بدون وجود المثقفين. والسبب في المثقفين أنفسهم وليس في النادي وكل له أسبابه. بمعنى لا يوجد مشاكل جوهرية تواجه المثقف المحب لأداء رسالته الثقافية ـ غياب المحاضرات الأدبية والنقدية المتخصصة، وكذلك فجوة بين الأدباء والمثقفين في النادي وخارجه.

41 ـ أنا كزائرة فقط ولست من منسوبيه أعاني من عدم توعيتنا بسياسة وخطط النادي بتزويدنا بدليل عمل أو نشرة توضيحية عن عمل اللجان وإشراكنا في أنشطة النادي كمتطوعين حول المشاكل التي يستطيع أن يحلها للمثقفين.

المحور الرابع: حكم المثقف على أثر النادي في مجتمعه

لعل المحاور الثلاثة السابقة كانت مقدمة جيدة لهذا المحور الذي بدأت التهيئة له بسؤال تقويمي عن أثر النادي الأدبي في مجتمعه، فجاء التقويم على النحو الآتي:



حكم المثقفين على أثر النادي	ممتاز	جيد	مقبول	ضعيف	تجاهل
العدد	5	31	37	66	12
النسبة ٪	3,3	20,6	24,6	44	٪ 8

الشكل رقم (33)

(5) خمسة أصوات منحته التقويم (ممتاز) و (31) واحد وثلاثون صوتاً منحوه التقويم (جيد)، ثم رآه (37) سبعة وثلاثون يستحق التقويم (مقبول)، أما الغالبية فقد أعطوه التقويم (ضعيف) وعددهم (66) ستة وستون صوتاً، بينما انحاز (12) اثنا عشر صوتاً إلى (لا أعلم).

والسؤال المحوري الذي آثر الاستطلاع استجلاءه مباشرة من المثقفين، وأخذ آرائهم حوله كان **عن أثر النادي في تشكيل الوعي الثقافي في منطقته**، هذا السؤال الذي تفاعل معه الأغلبية وأجاب

عليه (93) ثلاثة وتسعون مثقفاً، بين إجابات مسهبة ومقتضبة، كانت تدور في مجملها في فلك السلبية لدور النادي في منطقته، واتهام ذلك التأثير بالمحدودية لأسباب وجدت فيها تطابقاً مع المشاكل التي عبروا عنها في المحور الثالث، فالشللية والمحسوبية والانتخابات والطيف اليتيم، وضعف الفعاليات، وخمول الجانب الإعلامي، والتركيز على الأسماء الكبيرة، وتهميش الشباب، وإقصاء مثقفي المنطقة، وضعف التخطيط، وضعف المخرجات، وبعد النادي عن هموم المجتمع، وانفصاله عن المؤسسات التعليمية والتربوية، كلها في نظر الكثيرين حدّت من تأثير النادي في محيطه، وجعلت الآخرين لا يهتمون به ولا يلتفتون إليه.

ورأى البعض أن القيود البيروقراطية المفروضة على الأندية من إمارات المناطق أدت إلى انحسار دور النادي وضعفه، وفي التوجه نفسه عزا آخرون ضعف التمويل إلى محدودية أثر الأندية في مناطقها.

أما بعض المجيبين فرأى أن أثر النادي في زواره فقط، لا يتعداهم إلى المجتمع، في إشارة إلى ثبات النادي في موقعه وعدم خروجه إلى المحيط الاجتماعي.

وعلى الجانب الآخر رأى القلة أن النادي له أثر ملموس في محيطه، وهذا الدور يتنامى باستمرار، وآخر رأى أن النادي ينشط في مواسم معينة كالإجازات الصيفية لكي يستقطب الزائرين.

وما تقدم لا يعدو ملخصاً، وحرصاً على الشفافية سأورد ردود المثقفين كما هي، ولن يكون تدخلي إلا بالتصحيح الإملائي

واللغوي، وحذف الإجابات المكررة، والأجزاء التي تذكر أسماء شخصيات أو منشآت بعينها، أو توحي باسم كاتبها، فتقلص عدد الإجابات إلى (65) خمس وستين إجابة من (93) ثلاث وتسعين، هي:

1 ـ ساهم النادي في التعريف ببعض الأسماء الثقافية المعروفة حالياً على الساحة الثقافية.

2 ـ سلبي، بالرغم من الاهتمام البسيط إلا أن أبناء المنطقة منعزلون تماماً عن النادي و لا يحبونه.

3 ـ يقوم النادي بتقديم مناشط متعددة بشكل أسبوعي عبر منبره للجنسين وكذلك للفئات العمرية، منها الإبداعية والتدريبية والتثقيفية، يقدمها أدباء من داخل المنطقة ومن جميع مناطق المملكة، بالإضافة الى بعض الإخوة المقيمين وخصوصاً أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. كذلك افتتح النادي عدداً من اللجان الثقافية في بعض المدن التابعة للمنطقة تمارس عملها تحت مظلة النادي ودعمه.

4 ـ التأثير عبارة عن مصباح كهربائي داخل غرفة، يضيء بصيص نور للخارج يعلمك عن ضوء في الغرفة، ولا يضيء الظلام من حولك. الخلاصة التأثير داخل النادي في الفعالية فقط وبقية الأيام جدران صامتة! الأثر ضعيف ومع ذلك فهو في تحسن بطيء.

5 ـ له دور جيد مع المدارس، وعقد شراكة مع الإذاعة ومع الجامعة.

6 ـ النادي نخبوي لم يستطع الوصول إلى الجماهير بصفة عامة (وليست مطلقة) برامجه تحكمها توجهات أيديولوجية.

7 ـ تأثير ضعيف على المستوى العام، فالنخب هي المعنية بأنشطته وفي الوقت نفسه لم تعد حتى النخب متواصلة بالصورة المطلوبة، فلا تأثير، ووجوده غير محسوس، تغلب عليه الشللية، والانتماءات والعصبيات، هو لفئة معينة فقط.

8 ـ لست على بينة من ذلك لكي أقوّم تأثيره.

9 ـ دوره في منطقتي لا أعلم موقعه، وتأثيره قليل جداً وليس له صوت عالٍ في المنطقة.

10 ـ له بعض الأنشطة ولكن ضعف الدعاية لها تحد من الإقبال عليها، ومن ثم يؤثر هذا في دوره.

11 ـ دون المأمول فدوره لا يذكر بحكم موقعه في بيئة ثرية ثقافياً وعلمياً وشعرياً وأدبياً.

12 ـ النادي يحاول جاهداً إدارة الحراك الأدبي والثقافي من خلال قنوات معروفة كالمحاضرات والملتقيات وطبع الكتب وبعض الفعاليات المستهدفة.

13 ـ هناك أمران ضامنان للتأثير. الأول: الحراك. الثاني: تنوع الفعاليات. وكلا الأمرين عمادهما النادي وسياسة نوافذه المفتوحة. عليه أقول: تأثير النادي كان ملموسًا من خلال توأمته مع الجامعة. وحصيلة البرامج المنفذة تشهد بذلك. نقطة أخيرة: لا يمكن أن نغفل دور الدعم المادي في أمر الفعاليات، وأمره لا يخفى على شريف علمكم.

14 ـ تأثيره في المنطقة إلى حد ما ضعيف، والتواصل مع المواهب الشابة شبه ضعيف أيضاً.

15 ـ لا شيء.

16 ـ النادي الأدبي في منطقتي جميل، لكن هنالك أخطاء لا أعلم هل هي مقصودة أم لا، أرى تهميشاً وتغييباً عن المجتمع بالمنطقة، قدّم النادي أكثر من فعالية لكن أكثرية الكوادر من خارج المنطقة، وهنالك بالمنطقة مواهب وأدباء ومثقفون لو يتم إرسالهم إلى خارج البلد لبهروا البلدان الأخرى، نطمح إلى التغيير، نتأمل ونلتمس منهم الشيء الكثير والكثير.

17 ـ ضعيف مهترئ تمزقه الخلافات من أجل المادة تطغى عليه الشللية والمحسوبية، محدود على مجموعة معينة من المثقفين، وهو يحقق رسالته عبرها، بينما تبقى هناك مجموعات ثقافية منقطعة عن النادي تماماً.

18 ـ ليس له دور أو تأثير، ثقافة المجتمع مازالت غير مؤسسية.

19 ـ الأندية الأدبية بشكل عام ليس لها أي دور، فعاليات مجدولة من أجل وضعها في جدول الإنجازات وتسويغ صرف الميزانية السنوية، الثقافة والفنون والآداب تحتاج إلى جمعيات مدنية أهلية، لا خطط وزارية.

20 ـ جهود جيدة يقوم بها النادي، وهي بحاجة إلى التطوير والتنويع.

21 ـ أعتقد أن دوره ضعيف و لا يوجد تعاطٍ فعلي مع الثقافة كتكوين للوعي.

22 ـ دور طموح ليس له جرأة، ضعيف الوسائل.

23 ـ التأثير جيد ويبشر بالخير.

24 ـ تأثيره محدود.

25 ـ دور النادي لا يتعدى القاعة وغرفة الاجتماعات لمجلس إدارة النادي.

26 ـ التفاعل من قبل الفئة المهتمة ولكن ألمس في الكثير من الأحيان أن أهل المنطقة لا يعرفون أصلاً مقر النادي.

27 ـ دور فعّال في إبراز أدباء المنطقة من خلال المنبر الثقافي ومن خلال نشره لنتاج الأدباء في مجلة النادي، وكذلك ترحيبه بكل الطّامحين إلى طبع كتبهم سواء كانت دواوين شعرية أو قصصاً قصيرة أو روايات... إلخ، النادي حالياً ممتاز جداً بمجلس الإدارة الذي فتح المجال لكل الأطياف الإبداعيّة للتحليق في سماوات الحرف.

28 ـ لأن هناك مناشط مختلفة من جهات أخرى مثل جمعية الثقافة وغيرها فقد يكون تأثيره أقل وأضعف.

29 ـ ركود يضج بالمشاحنات والإدارة غير منسجمة ومتفاهمة مع بعضها والمحسوبية متزعمة، أرى جهات أدبية أخرى تمثل المنطقة بجدارة أفضل من النادي وهي بدعم شخصي بين الأفراد ولها نشاطات أدبية واجتماعية ونسوية وإقامة برامج تحفيظ القرآن الكريم وللمرأة دور بارز.

30 ـ لا يرقى إلى المستوى المأمول، أما تأثيره فضعيف بل عديم الأثر.

31 ـ مؤسسة روتينية.

32 ـ يهتم النادي بمناحي مفهوم الأدب والشعر وما يرتبط بها من علاقه، ولكنه يولي اهتماماً بسيطاً بالثقافة العامة وما يرتبط بالوعي المجتمعي في مختلف مناحي الحياة.

33 ـ لا أعتقد أن للنادي دوراً قوياً في الثقافة أو المجتمع بالمنطقة، و عليه يكون تأثيره ضعيفاً. والأسباب متعددة وما يمكن أن يطلق عليه الآن أنه يقوم بدور ذي اعتبار رسمي فقط.

34 ـ دور النادي الأدبي في منطقتي طيب وفيه نخبة من المدرسين الناجحين في التعليم والنادي.

35 ـ شهد النادي حراكاً أدبياً جيداً؛ تمثل في استقطاب الأدباء وخصوصاً للمشاركة بفعالية في أنشطة النادي وعضوية جمعيته العمومية، لكنه بمجرد عودة النادي إلى سلطة المثقفين من غير الأدباء بدأ وهج الأدباء ينطفئ لمصلحة المثقفين بالمعنى الأكاديمي، والأنشطة والإصدارات الأخيرة شواهد على ذلك.

36 ـ قد لا أنصف النادي إذا حكمت عليه فأنا منقطعة عنه تماماً؛ لأن الأندية في نظري أقفاص فخمة للحد من حرية الطيور من شعراء وكتاب.

37 ـ طبعاً لا نغفل دور النادي في لم شتات المثقفين والأدباء ورعاية المواهب الجديدة وتفعيل الأنشطة الأدبية وتوفير الكتب وطبع ما هو جيد من النتاج الأدبي مقبول.

38 ـ دوره للأسف لا يذكر وأشعر أنه يهتم بفئة معينة ويتجاهل بقية شرائح المجتمع، فالنادي يحتاج إلى أن يوسع قاعدته الجماهرية وألا يكتفي ببضعة أعضاء وحفنة من الجمهور تتكرر في كل مناسباته.

39 ـ كتأثير هذا الاستبيان في الواقع.

40 ـ لم ألمس له تأثيراً أو حتى إعلاناً في الشارع، والحقيقة أني لم أكلف نفسي الوصول إليه.

41 ـ عبارة عن منظومة تديرها الإمارة دون النظر إلى جميع النواحي من حيث العاملين بالنادي والمثقفين المدعوين إلى المنطقة، مما يعني أن النادي مقيد ليس له أي دور بالمنطقة وليس له أثر يذكر.

42 ـ تأثير النادي شبه معدوم، فموقعه البعيد تقريباً وما يتناوله يجري مجرى الفعل النخبوي.

43 ـ لو وجد فتأثيره كبير جداً في طبقة من الشباب لهم طاقات إيجابية فاعلة لم تستثمر.

44 ـ خلال السنتين أصبح تأثير النادي ضعيفاً بالمنطقة.

45 ـ ليس للنادي أثر وذلك لقصور فهم القائمين عليه لدورهم حتى أن المنطقة لم تشهد لهم لسنوات بنشاط يعود على المنطقة بالنفع الثقافي والتنوير المنوط بهم، كل ما يحدث من برامج وملتقيات لغير أبناء المنطقة مثل الرواية التي هي غائبة عن المنتج الإبداعي.

46 ـ يعتبر دوره في المنطقة لا بأس به لكن التأثير ليس بالجيد ولا يواكب التطور الثقافي والأدبي.

47 ـ عاش النادي فترتين: الأولى قبل تشكيل وزارة الثقافة والإعلام، وكانت الإدارة مركزية يتزعمها رئيس على امتداد ربع قرن لكن كان للنادي حضور على صعيد الأمسيات الثقافية وقليل من الإبداعية وكثير من المطبوعات التي يغلب عليها الطابع الأكاديمي والنقدي. ثم عينت الوزارة في حقبة السيد إياد مدني مجلساً من عشرة أشخاص لم يكن بينهم تآخ أو تآلف إنساني أو ثقافي فبدأ الصراع الذي أثر كثيراً في مسار النادي، وتبع ذلك إقرار اللائحة الهزيلة التي جلبت إلى الأندية أعضاء لا علاقة لهم بالمجال الذي تعمل من أجله، وتبعاً لذلك تولد صراع كبير بين المثقفين داخل مجالس الإدارة وخارجها. وللأسف نادي منطقتي لم يحترم الجمعية العامة فيما يبدو، أو هي لا تعي دورها رغم إشارة اللائحة إليه. والآن يشهد النادي فترة تردت فيها أعماله على الصعد كافة.

48 ـ مجرد مادي شكلي، تملؤه الفوضى ويعيش بجلباب البيروقراطية، ولا ينفتح على كل أطياف الأدب واتجاهاته.

49 ـ دور مهم لكن تأثيره قليل ربما.

50 ـ لعدم التواصل مع جميع المهتمين وخروج أنشطة النادي للجمهور سواء طلاب مدارس أو جامعات، فالنادي خرج من برجه العاجي، وتواصل مع المثقفين وذلك:

1- بافتتاح لجان ثقافية في المحافظات.

2- وضع لوحات توعوية ثقافية في ميادين وحدائق المنطقة.

3- المشاركة في فعاليات اليوم الوطني خارج النادي.

4-الملتقيات.

5- شراكة النادي مع الجامعة.

6- إقامة لجنة التطوير والتدريب دورات مجانية للشرائح كافة.

51 ـ كتأثير جامَعةِ الدُّول العَربيَّة، في قضايانا الكُبْرَى، تمامًا.

52ـ أصبح النادي للجميع بعدما كان متميزاً في الإقصاء.

53 ـ كون النادي يقع في مدينة فيها المراكز والجهات المنافسة أكثر من أمثال جمعية الثقافة والفنون وغيرها؛ فإن تأثيره يكون أقل بكثير من المتوقع.

54 ـ ديكور ثقافي يتم إلصاقه في مناطق معينة باسم الأدب والثقافة لكن أغلب سكان تلك المناطق لا يعرفون بوجوده. له القليل جداً من النشاطات التي من الممكن أنها أثمرت. وأعتقد أن جزءاً من قصور هذه الأندية يعود إلى ضعف التمويل ووجود إدارة وكوادر أقل من المستوى المطلوب.

55 ـ النادي قائم على المحسوبية وبناء على ذلك فهو يقيم الأنشطة لأصدقاء النادي ويقيم الأنشطة التي تكفل لمجلس الإدارة البقاء.

56 ـ النادي لا يمكنه أن يغطي كل المساحة الجغرافية المطلوب منه تغطيتها والاهتمام بها.

57 ـ محدود جداً وهو مهتم بالأسماء الكبيرة من خارج المنطقة.

58 ـ دوره محدود على زواره لم ينزل إلى الشارع ويفي بالمأمول منه.

59 ـ فعال نوعاً ما ولكن الإعلان والتعريف بالأنشطة ضعيف جداً وخصوصاً لدى الشباب.

60 ـ إذا قيس الأثر من خلال تفاعل النادي مع المجتمع فلا أرى له أي أثر. بل لا أعرف حتى أين موقعه، محارب للمبدعين في المنطقة والشواهد كثيرة.

61 ـ يعيش وهم خدمة المثقف في منطقته.

62 ـ أنشطة نوعية ولكنها تركز في أغلبها على أنشطة منبرية من خلال المحاضرات والندوات فقط، ولم يساهم في البحث عن أنشطة أكثر تفاعلاً مع أطياف المجتمع كإقامة العروض المسرحية ورعايتها؛ ولأن المسرح منبر ثقافي يمكن استثماره في نشر الوعي له حضور قوي لمن هو مهتم بمتابعة النشاطات فقط، ولم يصل إلى حد لفت نظر المجتمع بمستوياته المختلفة.

63 ـ النادي الأدبي تأثيره متوسط في مدينتي ولم يحتضن بعض المثقفين من أبناء المنطقة.

64 ـ تأثيره أقل من المأمول بكثير فهو لا يتماس بشكل مباشر سواء مع قضايانا اليومية الملحة كمواطنين، إضافة إلى أنه لا يحاول أن يصل إلى الناس في أسواقهم واجتماعاتهم ونواديهم،

وبالتالي يحرم فرصة اكتشافات جديدة أو حتى مدفونة، ولا يؤدي دوره لتوعية الناس بأهمية الثقافة والفن الأدبي وانعكاساتها على حياة الناس، ولا يقدم دوراً واضحاً في ذلك.

65 ـ النادي تنشط برامجه في الفترة الصيفية لكي يستقطب الزائرين.

المحور الخامس: الحلول ونقص الاستطلاع

بعد استجلاء مواقف الأدباء، ورؤيتهم للأندية الأدبية، وسردهم للمشاكل، وقياسهم لأثر الأندية، كان لابد من إشراكهم في الحل، بحكم أنهم طرف رئيس في المعادلة الثقافية، فإذا كان النادي جسماً للثقافة، فهم الروح التي تجعل لهذا الجسم حراكاً ونضارة، وقد طرح الاستطلاع عليهم السؤال التالي: ما المقترحات والحلول التي تراها لتفعيل دور الأندية الأدبية؟ فأجاب (105) مئة وخمسة منهم، ووضعوا حلولاً ومقترحات معظمها يدور حول حل المشاكل التي تطرقوا إليها في إجاباتهم عن سؤال المشاكل.

ورأى الكثيرون منهم ضرورة النظر في اللائحة الانتخابية، وتحديد شروط انضمام الأعضاء إلى مجالس الإدارات على أسس أهمها صلة العضو بالأدب والحركة الثقافية، وعدم التركيز على الأكاديميين الذين يرونهم أخرجوا الأندية عن مسارها، وهمشوا المبدعين، وشددوا على تغيير الأندية للنهج التقليدي في فعالياتها ومناشطها ومطبوعاتها، وحضورها الإعلامي واتصالها بالمثقفين، والبعد عن الفئوية والطيفية، والمحسوبيات الضيقة.

فيما أهاب الكثيرون بإدارات الأندية أن تكثف تواصلها بالمثقفين في مناطقها، وأن تبرزهم، وتأخذ بآرائهم من خلال الاستفتاءات المستمرة، والملتقيات الدورية لمثقفي المنطقة حتى يتشارك المثقف والمؤسسة في صنع فعل ثقافي مؤثر، وأن تبحث دائماً عن التجدد الثقافي. والبعض رأى أن تعمد الوزارة إلى تقويم أداء الأندية الأدبية، وأن تسعى إلى تفريغ مجالس إداراتها، ويكون الأداء هو ضامن استمرارية عضوية المجلس.

وعلى النقيض من هذا رجا بعض المثقفين أن تمنح الأندية الأدبية الاستقلالية في اتخاذ قراراتها وفعالياتها ومناشطها الثقافية، لتتحرر من القيود المفروضة عليها من جهات أخرى.

وفي اتجاه آخر، رأى أحد المثقفين أن مباني الأندية تشكل عائقاً أمام المثقفين، ويجب الاهتمام بها، وتجميلها بطريقة تجعل الفعالية ممتعة، وأن يكون النادي متنفساً للمبدع، وبيئة جاذبة تحوي كل مقومات الرفاهية والجمال من حدائق ومسابح يشدو المبدعون على شطآنها، لا يوحي له بأي شكل من أشكال الرسمية، فتبث الأندية فعالياتها بشكل تلقائي.

ونادى كثير من المثقفين أن توجِّه الأندية برامجها إلى النشء؛ ليرتبطوا ذهنياً بها من مراحل مبكرة، وكذلك الاهتمام بالمرأة، وحضورها الأدبي والثقافي، وأن يضع النادي خططاً وسياسات معلنة توضح حقوق وواجبات النادي وسبل الاستفادة من خدماته، وأن تتوسع الأندية في المناشط الثقافية والاجتماعية، وأن تكثف فعالياتها، وتوفرها للمستفيدين عبر قنوات التواصل الإعلامي، وأن

تستقطب الكفاءات الكبيرة من خارج المملكة؛ ليستفيد المثقفون من تجاربهم وخبراتهم الإبداعية والثقافية، وكذلك الاهتمام بالقضايا التي تهم المجتمع؛ ليشعر الناس بدور النادي في الاهتمام بقضاياهم.

وكعادة تباين الآراء رأى البعض أن من المثقفين من يعيش في عزلة لحسابات شخصية أو نفسية، وأن الأندية لا تتحمل اللوم وحدها، بل يجب على هؤلاء المثقفين مؤازرة الأندية ومشاركتها في أداء رسالتها.

نقص الاستطلاع

من باب محاولة بلوغ بعض الكمال، أتاح الاستطلاع للمشاركين سؤالاً حراً في حال رأى تقصير الاستطلاع عن شيء في نفسه، فاستجاب له بعض المشاركين بالتعبير عن شكرهم، ودعائهم أن تؤتي الدراسة ثمارها المرجوة، وأن توصل رأيهم إلى القائمين على الشأن الثقافي، ودارت معظم الردود في فلك التكرار لما أتاحه الاستطلاع في أسئلته السابقة، ولهذا التكرار معناه العميق في نظرة المجيبين السلبية لما أفرزته الانتخابات، وما يرون عليه الأندية.

ولعل أبرز الردود حول تقصير الاستطلاع هو عدم تعرضه للوزارة ولا للانتخابات، وكذلك إغفاله لعلاقة الأندية بالمؤسسات الثقافية الأخرى كجمعيات الثقافة والفنون، والصالونات الأدبية والمراكز الثقافية، وأظن أن فتح الأسئلة الحرة ومنها هذا السؤال كفيل بتغطية ذلك التقصير.

وانتقد بعض المجيبين أسئلة الاستطلاع المحددة بـ (نعم) و(لا) ورجوا لو أضيف خيار ثالث، علماً بأن تحت كل سؤال من هذا النوع عبارة «ترك الإجابة على السؤال يساوي إجابة» (لا أعلم).

الاستبيان الثاني

استبانة إحصائية موجهة إلى الأندية الأدبية

أولاً: توصيف الاستبانة

المحور الأول: مقر النادي ولجانه

لأن الأندية الأدبية مؤسسات ثقافية قائمة بذاتها، فإن السؤال عن معلوماتها إلزامي الإجابة، فهي أسئلة عامة يجب أن تكون معلنة، وقد بدأت الاستبانة بأسئلة المعلومات عن اسم النادي، وعدد الرؤساء الذين تولوا رئاسته منذ تأسيسه، وعن عدد أعضاء مجلس إدارة النادي من النساء بعد الانتخابات الأخيرة، ثم عن أعداد أعضاء الجمعية العمومية لكل نادٍ أدبي، وقد أجابت جميع الأندية عن هذه الأسئلة، ولن أتوقف عند أسماء الأندية ولا تواريخ تأسيسها؛ لأني تعرضت لها في الشق النظري، بل سأقف عند سؤال: **كم عدد الرؤساء الذين تولوا رئاسة النادي منذ تأسيسه؟**

فاللافت في إجابات الأندية أن أعلى نادٍ في تعاقب الرؤساء كان نادي الرياض الذي تعاقب على رئاسته ثمانية رجال، وأقلها نادي الحدود الشمالية لحداثة تأسيسه عام 1428هـ الذي لم يرأسه منذ التأسيس إلا رجل واحد، أما بقية الأندية فقد راوحت الأعداد

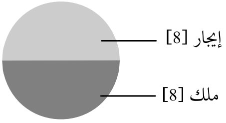
ما بين خمسة إلى ثلاثة رؤساء، وإذا أمعنا النظر في هذه الفقرة نجد أن الأندية القديمة التي بلغ عمرها أربعين عاماً قد عانت من طول فترة الرئاسة لرجل واحد، فتعاقب الرؤساء ومجالس الإدارات أدعى لتجديد دماء النادي وأفكاره، وأقرب لتقوى الطيف الواحد.

ثم في السؤال التالي عن **عدد أعضاء الجمعية العمومية لكل نادٍ**، وقد جاءت الإجابات متباينة جداً إذ أجاب أحد الأندية بالرقم خمسة وعشرين عضواً، وأجاب آخر بالرقم مئتين وأربعة وثمانين، وربما تكون الأرقام الصغيرة أكثر مصداقية لما بعد فترة الانتخابات، حيث كانت جل الأندية دون الخمسين عضواً، والأندية التي جاوز عدد أعضاء جمعيتها العمومية المئتين ربما ذكرت رقم فترة الانتخابات، وتدني أعداد الجمعيات العمومية يدفعنا إلى تساؤل، أهو عزوف من المثقفين لعدم وجود مكاسب؟ أم جهل منهم بهيمنة الجمعية العمومية على مجلس الإدارة؟ أم تقصير من الأندية في توسيع دائرة جمعيتها العمومية لسهولة الانعقاد وإمرار قرارات المجلس دون تعقيدات؟

وربما تكون الإجابة الحقيقية مزيجاً من هذه الأسئلة، فالجمعية العمومية الفاعلة هي التي تقر سياسات النادي، وتوافق على خططه، لكنها لا تكون كذلك إذا قل العدد؛ ولعل هذه أزمة ثقافة انتخابية، لم يستطع المثقفون هضمها كما يجب.

ثم السؤال المهم **عن ملكية النادي لمقره**، ومفاجأة الإجابة أن نصف الأندية لا تمتلك مقار خاصة بها، بل تجتزئ جزءاً من الدعم الحكومي لدفع إيجاراتها السنوية، وهذه أزمة أخرى تعانيها

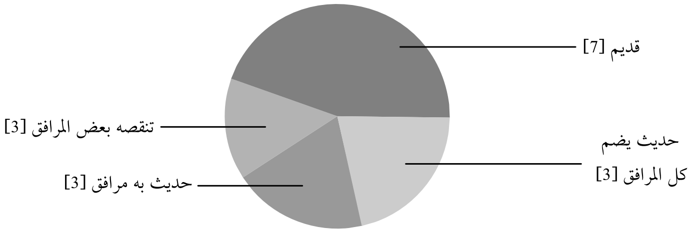
الأندية الأدبية، ربما كان سببها مجالس ما قبل الانتخابات، خصوصاً في الفترات التي كانت العقارات أقل ثمناً، وتكاليف البناء أدنى من هذا الوقت، ثم إن هذا يفتح الباب لسؤال كبير: أين ذهبت مكرمة خادم الحرمين الشريفين ـ أعزه الله ـ بعشرة ملايين ريال لكل نادٍ يحسن بها أوضاعه؟ أليس من أولى الأولويات أن يبتني النادي مقراً دائماً له بجزء من هذا المبلغ؟



مبنى النادي	إيجار	ملك
العدد	8	8
النسبة	٪50	٪50

الشكل رقم (34)

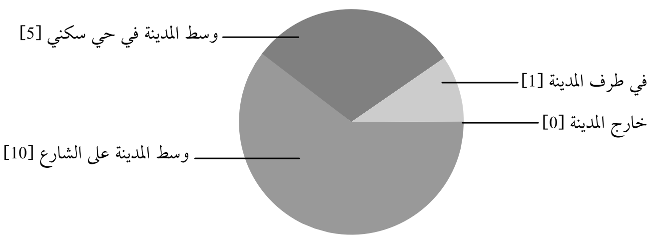
واستكمل السؤال بسؤال آخر عن**حالة المبنى الذي يزاول النادي أنشطته فيه ويدعو إليه المثقفين**فكانت الإجابات كالآتي:



حالة المبنى	قديم	حديث يضم كل المرافق	يضم مرافق داخلية فقط	نقص المرافق الداخلية
العدد	7	3	3	3
النسبة	٪44	٪19	٪19	٪19

الشكل رقم (35)

هذه حال مباني الأندية، فكان السؤال عن الموقع جديراً بالطرح، وجاءت إجاباتهم كالتالي:



موقع النادي	وسط المدينة على الشارع	وسط المدينة في حي سكني	في طرف المدينة	خارج المدينة
العدد	10	5	1	صفر
النسبة	٪36	٪31	٪1	٪0

الشكل رقم (36)

وإذا كان مبنى النادي جسداً، فروحه العاملون في مقره، حتى وإن كان المبنى قديماً أو تعوزه بعض المرافق، فإن نشاط العاملين فيه يحيله إلى بيئة جاذبة، فكان السؤال عن عدد لجان النادي، ومسمياتها، فجاءت الإجابات متنوعة، لكن أغلب الأندية تكتفي بأربع لجان، مكررة في كل الأندية (اللجنة المنبرية/ لجنة المطبوعات/ اللجنة الإعلامية/ لجنة المواهب) حتى وإن اختلفت المسميات، وأكثر نادٍ ضم سبع لجان، وأقلها ثلاث.

ولأن المملكة مترامية الأطراف، تضم العديد من المدن والمحافظات التي لم تنل أندية أدبية، فقد بادرت بعض الأندية إلى تشكيل لجان ثقافية في بعض المحافظات المجاورة لها، سواء أكانت هذه اللجان منتخبة أم معيّنة، فكانت إجابات السؤال عن

عددها أيضاً متباينة من ناد إلى آخر، حيث سجلت بعض الأندية رقماً مميزاً في عددها الذي بلغ عشر لجان، وبعض الأندية لم تنشئ لجنة واكتفت بمنسقين في المحافظات والمراكز التابعة لها، وكان مجموع اللجان الثقافية المنبثقة من الأندية الأدبية في محافظات مختلفة قد بلغ العدد (47) سبعاً وأربعين لجنة ثقافية.

المحور الثاني: نشاطات النادي وفروعه

لعل هذا المحور هو مدار الاستبانة، وعمودها الفقري، وهو يحاول بأسئلته المتعددة والمختلفة رصد فعاليات الأندية كمّاً لا كيفاً منذ تأسيس الأندية حتى اليوم، وأول سؤال كان عن عدد الأمسيات التي أقامها النادي في مقره الرئيسي منذ التأسيس، وعدد تلك الأماسي في السنتين الأخيرتين، فأجاب المسؤولون في الأندية إجابات تقريبية، تعوز بعضها الدقة؛ لأن جل الأندية لم تؤرشف فعالياتها، ولم تهتم بالجانب التوثيقي لنشاطاتها، فكان من العسير عليها رصد مسيرة أربعين عاماً، وبعض المسؤولين حاول الاعتذار عن الإجابة، لكني طالبته بالتقريب، وكتبت ذلك في هامش السؤال، فالحصول على إجابة تقريبية حتى وإن بالغ البعض فيها، خيرٌ من لا إجابة.

وقد بلغ **مجموع الأمسيات منذ التأسيس** في أعلى توقعاته عند بعض الأندية التي تأسست عام 1395هـ، ألفاً وخمسمئة أمسية بعد (ربما)، وأقلها ثماني عشرة أمسية في ناد تأسس عام 1428 هـ، فنلاحظ البون الشاسع، ولعل إجابة نادي جدة بـ 220 أمسية منذ التأسيس، وإجابة نادي الطائف بـ 322 أمسية منذ التأسيس تبوح

بغلو غيرها من الأندية في المبالغة العددية التي فاق بعضها الألف. وقد بلغ مجموع هذه الأرقام التقريبية سواء بمبالغاتها أو دقتها (8455) ثمانية آلاف وأربعمئة وخمساً وخمسين أمسية في مقر النادي، وهذا الرقم في نظري ضخم يحتاج إلى دقة في إخراجه.

ثم يستجلي **السؤال عدد الأمسيات في السنتين الأخيرتين،** لاستكناه نشاط المجالس المنتخبة، فبلغت (645) ستمئة وخمساً وأربعين أمسية، لاثني عشر نادياً، راوحت بين العددين (150 ـ 15) مئة وخمسين، وخمس عشرة أمسية، أما أربعة أندية فلم تجب عن فقرة السنتين، والمعضلة أن آخر سنتين دخلتا في حيز التقريب ـ أيضاً ـ ولا تخلو من مبالغة.

وبالسؤال عن عدد **الأمسيات التي أقامها النادي خارج مقره** الرئيسي بلغ مجموع الأمسيات (307) ثلاثمئة وسبع أمسيات، حيث راوح العدد ما بين (100 ـ 2) مئة فعالية لناد واحد، وفعاليتين فقط لناد آخر، وناد يتيم أجاب بالرقم (صفر)، وهنا أيضاً تلعب التقريبية دورها.

ثم إن المدن والمحافظات التي لم تنل لجاناً ثقافية تستحق عناية الأندية ولو بإقامة أمسية في السنة، فكان السؤال عن **عدد الأماسي في هذه المحافظات،** فبلغ الرقم (167) مئة وسبعاً وستين، لأن أحد الأندية أجاب بالرقم (100) مئة، وهو رقم زائف بالطبع؛ لأن مجموع الأندية كلها لم يبلغ هذا الرقم، وبعض الأندية وعددها خمسة أجابت بالرقم (صفر).

ثم السؤال عن **الأمسيات التي أقامتها اللجان الثقافية المنتخبة**

أو المعينة في محافظاتها وقد بلغ عدد تلك الأمسيات (228) مئتين وثماني وعشرين أمسية، ولعل هذا الرقم أقرب الإحصائيات إلى القبول إذا قسمناه على (47) سبع وأربعين لجنة فيكون الناتج 4,8 لكل لجنة ثقافية.

وبعد الأماسي والندوات والمحاضرات يأتي السؤال **عن الملتقيات التي أقامتها الأندية، وعددها** (76) **ستة وسبعون ملتقىً ثقافياً منذ التأسيس،** وفي السنتين الأخيرتين لم يفصّل فيها إلا نادٍ واحدٍ بملتقى واحد أجملته ضمن العدد الكلي.

ثم السؤال عن **الدورات وورش العمل التي قدمتها الأندية الأدبية** وأفاد المجيبون أن مجموعها بلغ (1924) ألفاً وتسعمئة وأربعاً وعشرين دورة وورشة عمل، وأعلى الأندية بلغ الرقم (100) مئة وأدناها العدد (4) أربعة. وتجاهل كثير من الأندية تفصيل دورات السنتين الأخيرتين ما عدا ستة أندية بلغ مجموع ما قدمته من الدورات وورش العمل (42) اثنتين وأربعين، (20) عشرون منها لنادٍ واحد فقط.

وحول **عدد المسابقات والجوائز التي قدمها النادي،** كانت الإجابات متباينة، وبلغ مجموع المسابقات والجوائز (213) مئتين وثلاث عشرة مسابقة. وربما الرقم ليس دقيقاً أيضاً.

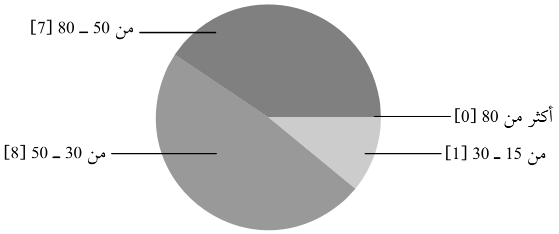
وختام هذا المحور أسئلة مقالية أولها عن **البرامج التي يوجهها النادي إلى المجتمع،** فجاءت إجابات الأندية مختلفة، فبعض الأندية توجه برامج اجتماعية في المناسبات الوطنية والموسمية في مناطقها، والبعض يقدم مشاريع القراءة والتثقيف في المطارات

وبعض المنشآت التي يرتادها الناس بكثرة كصالات الانتظار في المنشآت العامة والخاصة، وبعض الأندية تشارك في المهرجانات التي تقام في مناطقها، غير الورش والدورات التثقيفية والتدريبية التي تقيمها في مقارها.

وبالسؤال **عن مشاركات النادي خارج حدوده الإدارية داخل الوطن**، دارت معظم إجابات الأندية حول المشاركات السنوية في معارض الكتاب، والمؤتمرات والملتقيات الأدبية والثقافية على مستوى المملكة.

لكن الإجابات عن **مشاركات الأندية خارج المملكة العربية السعودية** كانت خجولة جداً من كثير من الأندية التي أجابت بالنفي، وبعضها اكتفى بدعم المشاركين في فعاليات خارج المملكة من أعضاء الجمعية العمومية، أو الإعلان عن المسابقات الأدبية والثقافية للأشقاء العرب، وتبرز قلة الأندية التي خرجت خارج المملكة بأنشطة محددة ومحدودة، واقتصرت على ثلاث مشاركات لثلاثة أندية، في أمسية مشتركة في تونس لنادي الباحة، ومشاركة نادي الرياض في معرض الكتاب في القاهرة، وبرنامج يخدم الطلبة المبتعثين في الأردن قام به نادي الجوف.

وبعد كل هذا الإحصاء للأنشطة والفعاليات الثقافية والأدبية في الأندية كان لابد من استجلاء عدد حضور هذه الفعاليات، وقوة جذب المحتوى، فكان **السؤال عن عدد الحاضرين لفعاليات النادي باختيارات متعددة**، فجاءت الإجابات كالآتي:



متوسط عدد حضور أمسيات النادي من المثقفين				
	من 15 ـ 30	**من 30 ـ 50**	**من 50 ـ 80**	**أكثر من 80**
العدد	1	8	7	0
النسبة	٪6	٪50	٪44	٪0

الشكل رقم (37)

ثمانية أندية قدرت متوسط الحاضرين بين (30 ـ 50) الثلاثين والخمسين لكل فعالية، وسبعة قدرتهم ما بين (50 ـ 80) الخمسين والثمانين، وناد واحد فقط قدرهم ما بين (15 ـ 30) خمسة عشر إلى الثلاثين، أما الخيار الأخير الذي يقدرهم بأكثر من (80) ثمانين فلم يختره أحد.

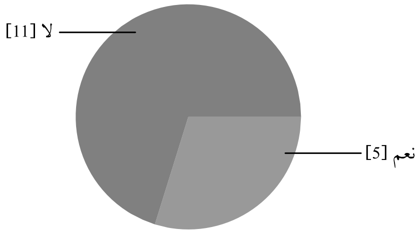
المحور الرابع : إنتاج النادي

تركز الأندية الأدبية على النتاج المطبوع أكثر من غيره من النتاجات الأخرى كالإنتاج السينمائي أو الإذاعي أو التلفزيوني، لذلك كان لابد من استجلاء مطبوعات الأندية إحصائياً بمجموعة من الأسئلة الإحصائية عن عدد مطبوعاتها الأدبية والثقافية، ودورياتها، وترجماتها، وكتاب الطفل، وإنتاجها غير المطبوع، وما تضمّه مكتبات الأندية من مدخرات من الكتب والدوريات خدمة لأبناء مناطقها فكانت الإحصاءات وفق الجدول التالي:

الكتب الأدبية	الكتب الثقافية	الدوريات	كتاب الطفل	الترجمات إلى العربية ومنها	إعادة الطباعة	محتوى المكتبة	الأفلام المرئية والصوتية	تسجيل محاضرات النادي
1521	985	37	58	إلى 52 من 5	20	156,300	26	3166

هذا من حيث الكم، أما الكيف فحكمه عند المتلقين، لكن الاستبانة حاولت تلمس هذا الكيف بسؤالين، الأول: **هل يطلب الباحثون مطبوعات النادي باستمرار؟**فكانت الإجابة بـ (نعم) من (15) خمسة عشر نادياً، ونادٍ وحيد أجاب بـ (لا).

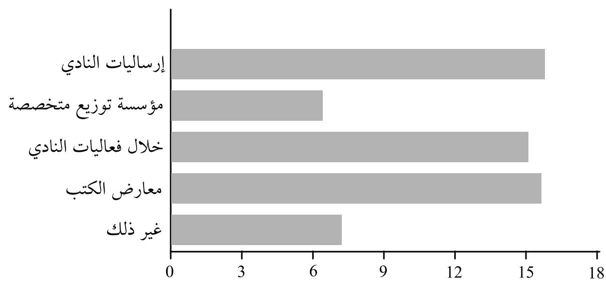
وقد تعمدت إعادة هذا السؤال بطريقة الإجابة بـ (نعم) أو (لا) **هل أعاد النادي طباعة إصداراته المهمة النافدة**، فأجاب (5) خمسة أندية بـ (نعم) و (11) أحد عشر بـ (لا).



هل أعاد النادي طباعة إصداراته المهمة النافدة	نعم	لا
العدد	5	11
النسبة	٪31	٪69

وإذا أنتجت الأندية هذا الكم من الإصدارات **فما الطرائق التي توزعها بها على القراء؟**فكان السؤال بطريقة الاختيار المتعدد، وجاءت الإجابات أن: جميع الأندية تستخدم طريقة الإرساليات البريدية إلى الجهات والأفراد وعبر معارض الكتب، و(15) خمسة

عشر نادياً توزع إصداراتها على مرتاديها خلال الفعاليات، و(7) سبعة أندية توزع إصداراتها عن طريق مؤسسة توزيع مختصة، و(8) ثمانية أندية اختارت (غير ذلك) وجاءت إجاباتها (الزيارات الميدانية/ المسابقات/ معارض المنطقة المختلفة/ تدشين الكتب/ الإهداءات الشخصية والمباشرة / المناسبات العامة).



توزع إصدارات النادي عن طريق	إرساليات النادي	مؤسسة توزيع متخصصة	خلال فعاليات النادي للزوار	معارض الكتب	غير ذلك
العدد	16	7	15	16	8
النسبة	٪26	٪11	٪24	٪26	٪13

ثم انتقلت الاستبانة من إحصاء النتاج المطبوع إلى النتاج الصوتي والمرئي، عن **عدد الأفلام والتسجيلات الصوتية التي أنتجها النادي**، وقد تباينت الإجابات من الأندية، التي أجاب بعضها بالنفي، وبعضها بأعداد قليلة، والبعض الآخر بأرقام بلغ أحدها (1500) ألفاً وخمسمئة، ومرد ذلك إلى خلل في السؤال الذي تباين فهم المجيبين عنه، فمن نفى أو أجاب بأعداد قليلة ذهب فهمه إلى غير فعاليات النادي وأمسياته المصورة على أفلام

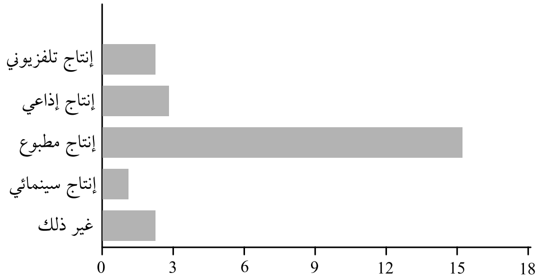
الفيديو أو الكمبيوتر، والبعض الآخر فهم السؤال على ذلك النحو، ولأن الخلل من الاستبانة سأفصل في الإجابات الواردة على جزءين:

الجزء الأول: للأندية التي أجابت على اعتبار (الإنتاج المخصص البعيد عن الفعاليات العامة) وقد بلغ عدد ما أنتجته (7) سبعة أندية (26) ستة وعشرين من الأفلام المرئية والصوتية، وأربعة أندية لم تنتج شيئاً.

الجزء الثاني: الأندية الخمسة التي أجابت على فهم (تسجيل محاضرات النادي) وقد بلغ مجموع ما سجلته ثلاثة آلاف ومئة وستة وستين (3166) تسجيلاً لمحاضراتها.

ولتدعيم إجابات الأندية حول إنتاجها، صغت السؤال بشكل عام عن نتاج النادي وفق خمسة اختيارات، يستطيع المجيب اختيارها كلها أو بعضها في آن واحد، كانت تدور حول: الإنتاج التلفزيوني، والإنتاج السينمائي، والإنتاج المطبوع، والإنتاج الإذاعي، ثم الفقرة الأخيرة، فقرة (غير ذلك) وإتاحة كتابة المنتج في مساحة خاصة. فجاءت الإجابات كالآتي:

(16) ستة عشر نادياً اختارت الإنتاج المطبوع فكان أعلى نسبة، وثلاثة أندية اختارت الإنتاج الإذاعي، وناديان لديهما إنتاج تلفزيوني، وناد واحد فقط لديه إنتاج سينمائي، وناديان اختارا غير ذلك فأجاب الأول بفيلم وثائقي عن مسيرة النادي خلال فترة رئيس سابق، والآخر بالنشرات الإلكترونية. الشكل رقم (38):

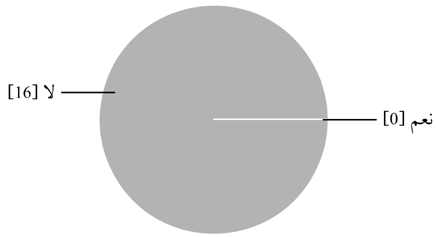


نتاج النادي بشكل عام	إنتاج تلفزيوني	إنتاج إذاعي	إنتاج مطبوع	إنتاج سينمائي	غير ذلك
العدد	2	3	16	1	2
النسبة	٪8	٪13	٪67	٪4	٪8

ثم نهاية هذا المحور خصصته الاستبانة لمكتبة النادي ومدخراتها من الكتب والأفلام والدوريات حيث بلغ تقريباً مجموع ما تختزنه مكتبات الأندية حسب الإجابات غير الدقيقة مئة وستة وخمسين ألفاً وثلاثمئة (156300) عنوان، بين كتاب ودورية، لم يفصل في أنواعها سوى ناد واحد. وناديان ليست لديهما مكتبة، وناد واحد أجاب بأنها كثيرة لم يتم حصرها.

المحور الخامس: علاقة النادي بالمثقفين

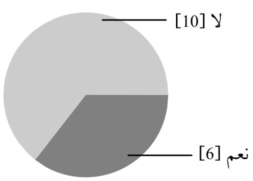
وقبل الدخول في هذه العلاقة، التي تعمدت تكرار بعض أسئلة استطلاع المثقفين، لاستجلاء وجهة نظر الأندية أيضاً، ولعلمي بطموحات المثقفين وما يرغبون من الأندية تلبيته، بدأت بالسؤال: **هل تكفي ميزانية النادي لإحداث حراك ثقافي فاعل في منطقته**، أجابت عليه جميع الأندية بالنفي. الشكل رقم (39):



الشكل رقم (39)

وإذا كان الدعم الحكومي للأندية لا يكفي، **فهل تتلقى الأندية دعماً من القطاع الخاص؟** فاعترفت ستة أندية بتلقيها دعماً من القطاع الخاص، بينما نفى العشرة الباقية تلقيها هذا الدعم.

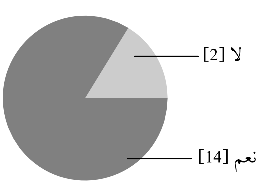
هل يتلقى النادي دعماً من القطاع الخاص؟	نعم	لا
العدد	6	10
النسبة	٪37,5	٪62,5



الشكل رقم (40)

لكن الأندية تكاد تجمع على التعاون فيما بينها وبين القطاع الخاص والحكومي، ربما في الجوانب المعنوية، فرأى أربعة عشر نادياً الإجابة بـ (نعم) عن السؤال: **هل يجد النادي تعاوناً من القطاعات الخاصة والحكومية؟** بينما اختار ناديان الإجابة بـ (لا).

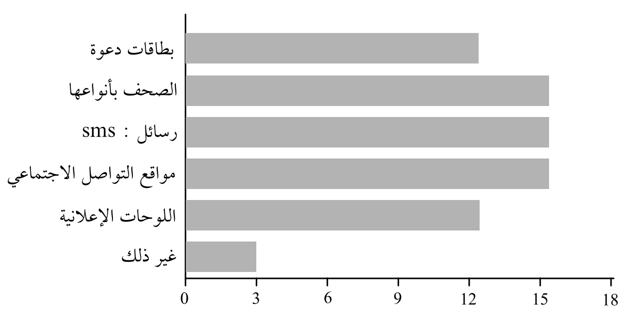
هل يجد النادي تعاوناً من القطاعات الخاصة والحكومية؟	نعم	لا
العدد	14	2
النسبة	٪88	٪12



الشكل رقم (41)

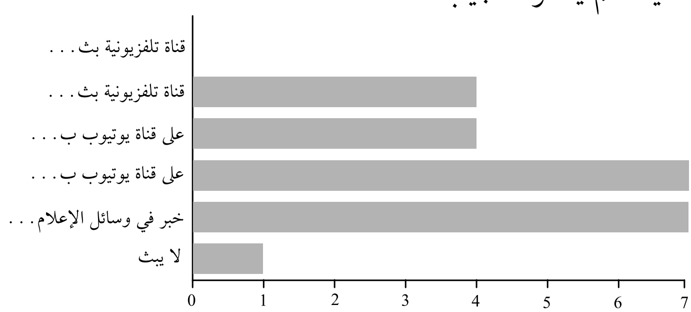
وأقرّ هنا بضعف السؤال وخلله الواضح، فلو وضعت الاستبانة له خيارات أكثر أو تركت إجابته مقالية مفتوحة، أو صيغ في سؤالين مستقلين لكل قطاع على حدة لكان أجود وأدق، لكن ثمة إجابات تحيط بهذا الخلل وترفو الشق.

ولعل سؤالي للمثقفين **عن وصول دعوات النادي إليهم ألزمني بسؤال الأندية عن كيفية توجيه الدعوة إلى المثقفين**، ثم أتحت العديد من الخيارات التي يستطيع المجيب اختيارها كلها أو بعضها والزيادة عليها إذا كانت لديه طريقة مبتكرة للدعوة لفعالياته، غير الطرق المعلومة السائدة فكانت الإجابات كالآتي: كل الأندية الستة عشر تدعو عن طريق الصحف اليومية، ورسائل sms، وعن طريق مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وثلاثة عشر نادياً تدعو إلى فعالياتها عن طريق بطاقات الدعوة إضافة إلى ما سبق، وثلاثة عشر نادياً تدعو عن طريق اللوحات الإعلانية، وابتكرت ثلاثة أندية طرقاً أخرى تمثلت في: التواصل الشخصي، والاتصال الهاتفي، وموقع النادي الرسمي على الإنترنت.



طريقة وصول الدعوات إلى المثقفين	بطاقات دعوة	الصحف بأنواعها	رسائل sms	مواقع التواصل الاجتماعي	اللوحات الإعلانية	غير ذلك
العدد	13	16	16	16	13	3
النسبة	٪17	٪21	٪21	٪21	٪17	٪4

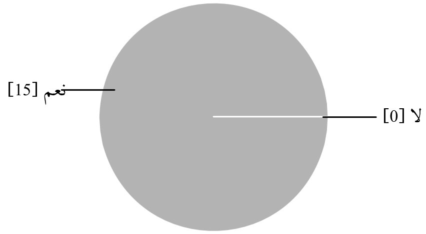
وفي الشق الإعلامي للأندية **وكيفية بث فعالياتها عبر الأقنية المختلفة** كان السؤال بصيغة الاختيارات، حيث أجابت سبعة أندية بأنها تبث فعالياتها بثاً كاملاً عبر موقع (يوتيوب)، وسبعة أندية تبث جزئياً عبر موقع (يوتيوب)، وسبعة أندية أيضاً، تبث الفعالية خبراً عبر الوسائل الإعلامية المختلفة، وأربعة أندية تبث عبر التلفزيون بثاً جزئياً، ونادٍ وحيد لا يبث شيئاً، أما البث التلفزيوني الكامل للفعالية فلم يختره مجيب.



الشكل رقم (43)

	قناة تلفزيونية بث كامل	قناة تلفزيونية بث جزئي	على قناة يوتيوب بث كامل	على قناة يوتيوب بث جزئي	خبر في وسائل الإعلام فقط	لايبث
العدد	0	4	4	7	7	1
النسبة	٪0	٪17	٪17	٪30	٪30	٪4

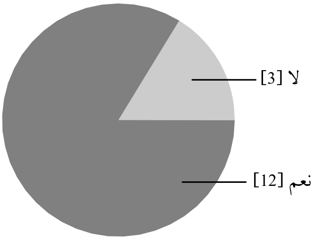
وأجابت الأندية عن السؤال: **هل يعطي النادي مساحة أوسع لمثقفي منطقته في فعالياته؟**أجاب خمسة عشر نادياً بنعم، ولم يجب نادٍ واحد فقط.



هل يعطي النادي مساحة أوسع لمثقفي منطقته في فعالياته؟	لا	نعم	تجاهل الاجابة
العدد	صفر	15	1
النسبة	٪0	٪93	٪6,25

الشكل رقم (44)

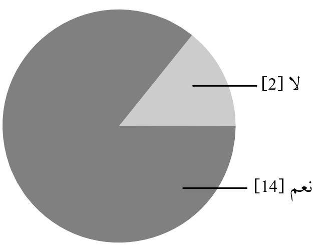
وبسؤال الأندية عن: **إقامة ملتقى دوري لمثقفي مناطقها؟**أجاب بـ (نعم) اثنا عشر نادياً، وبـ (لا) ثلاثة أندية فقط، وناد وحيد لم يجب.



إقامة ملتقى دوري لمثقفي مناطقها؟	نعم	لا	تجاهل الاجابة
العدد	**12**	3	1
النسبة	٪75	٪18,75	٪6,25

الشكل رقم (45)

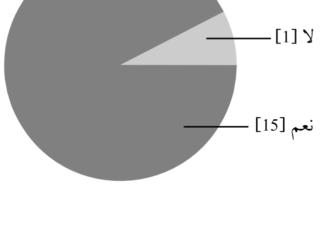
وبالسؤال **عن توزيع النادي لبرامجه حسب الشرائح العمرية،** أجاب أربعة عشر نادياً بـ (نعم) وناديان أجابا بـ (لا).



توزيع النادي لبرامجه حسب الشرائح العمرية	لا	نعم
العدد	2	14
النسبة	٪12,5	٪87,5

الشكل رقم (46)

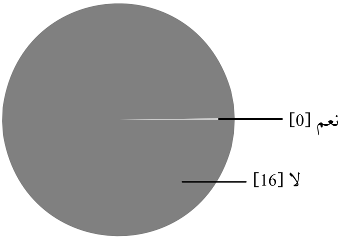
ثم توجه الاستبانة السؤال: **هل يراعي النادي جميع الأطياف الأدبية والثقافية؟** فتجيب كل الأندية بـ (نعم) عدا نادٍ واحد اختار (لا).



هل يراعي النادي جميع الأطياف الأدبية والثقافية؟	لا	نعم
العدد	1	15
النسبة	٪6	٪94

الشكل رقم (47)

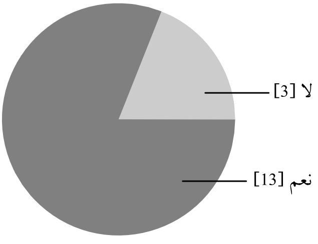
ثم اختارت كل الأندية الإجابة بنعم عن السؤال: **هل يقصي النادي المثقفين المعترضين على خططه؟**



هل يقصي النادي المثقفين المعترضين على خططه؟	نعم	لا
العدد	16	0
النسبة	٪100	٪0

الشكل رقم (48)

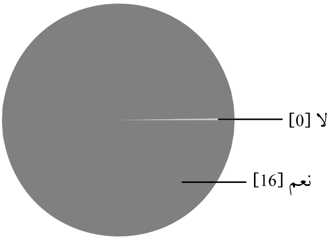
وبالسؤال: هل يقدم النادي حوافز خاصة للمثقفين؟ فإن ثلاثة عشر نادياً تقدم حوافز، أما ثلاثة أندية فأجابت بـ (لا).



هل يقدم النادي حوافز خاصة للمثقفين؟	لا	نعم
العدد	3	13
النسبة	٪19	٪81

الشكل رقم (49)

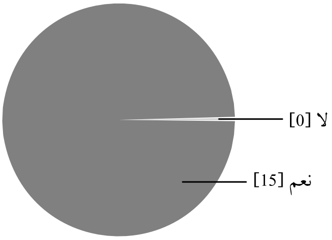
وتطابقت إجابات كل الأندية بـ (نعم) عن السؤال: **هل يقدم النادي برامج خاصة بالمرأة؟**



هل يقدم النادي برامج خاصة بالمرأة؟	نعم	لا
العدد	16	0
النسبة	٪100	٪0

الشكل رقم (50)

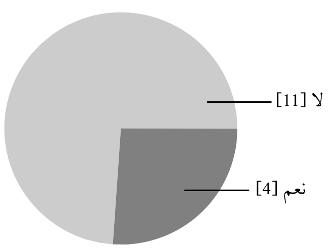
وكذلك التطابق حول إجابة السؤال: **هل يولي النادي اهتماماً خاصاً بالمواهب الشابة؟**



هل يولي النادي اهتماماً خاصاً بالمواهب الشابة	**نعم**	**لا**
العدد	16	0
النسبة	٪100	٪0

الشكل رقم (51)

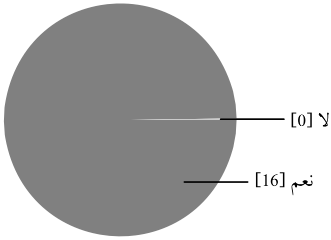
لكن سرعان ما يختلف التطابق عن إجابة السؤال: **هل يقدم النادي برامج خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة من المثقفين؟** فقد أجاب بالنفي أحد عشر نادياً، بينما أجاب بـ (نعم) أربعة أندية، وتحفظ نادٍ على إجابته.



هل يقدم النادي برامج خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة من المثقفين؟	**نعم**	**لا**	**تجاهل الاجابة**
العدد	4	11	1
النسبة	٪ 25	٪68,75	٪6,25

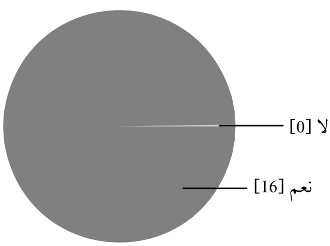
الشكل رقم (52)

ويعود التطابق من جديد مع السؤال: **هل تواكب فعاليات النادي المتغيرات والظواهر الثقافية والاجتماعية؟** فتجيب كل الأندية بـ (نعم).



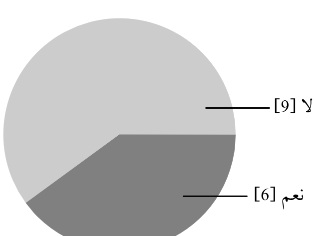
الشكل رقم (53)

وكذلك التطابق الإيجابي أيضاً مع السؤال: **هل يستقطب النادي المبدعين والنقاد من الكفاءات الوافدة للعمل في المملكة؟**



الشكل رقم (54)

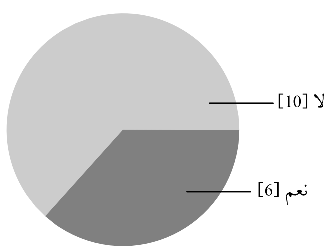
لكن **السؤال: هل يوجه النادي برامج خاصة للجاليات في المملكة؟ شب عن طوق التطابق، فتسعة أندية لم توجه برامج خاصة إلى الجاليات، وستة أندية أجابت بـ (نعم)، وناد وحيد لم يجب.**



هل يوجه النادي برامج خاصة للجاليات في المملكة؟	نعم	لا	تجاهل الإجابة
العدد	6	9	1
النسبة	٪37,5	٪56,25	٪6,25

الشكل رقم (55)

وختام محور العلاقة بين الأندية والمثقفين كان لابد من طرح أسئلة مباشرة تمس هذه العلاقة وتقومها فكان السؤال المباشر: **هل يتفاعل المثقفون مع أنشطة النادي كما يطمح المنظمون؟**فأجابت عشرة أندية بـ (لا)، وستة قالت (نعم).

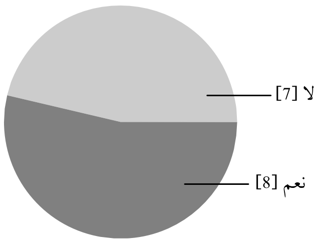


يتفاعل المثقفون مع أنشطة النادي كما يطمح المنظمون؟	نعم	لا
العدد	6	10
النسبة	٪40	٪60

الشكل رقم (56)

لتكرر الاستبانة السؤال في موضع بعيد بصيغة أخرى: **هل يجد النادي عزوفاً من المثقفين عن فعالياته وأنشطته؟**حيث أجابت ثمانية أندية بـ (نعم) وسبعة بـ (لا) وناد واحد لم يجب، وبالعودة إلى السؤال نجد التباين في الإجابات، فقد تقلصت العشرة إلى ثمانية،

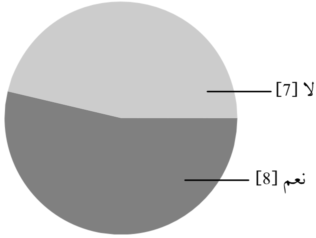
وزاد نادٍ في عدد النافين، بينما كان النادي المتحفظ قد أجاب بنعم في السؤال المتقدم عن هذا.



هل يجد النادي عزوفاً من المثقفين عن فعالياته وأنشطته؟	نعم	لا	تجاهل الإجابة
العدد	8	7	1
النسبة	٪50	٪43,75	٪ 6,25

الشكل رقم (57)

فكان السؤال: **هل أجرى النادي استفتاء لقياس قبول برامجه في منطقته؟** الذي أجابت عنه ثمانية أندية بـ (نعم) وسبعة بـ (لا)، وتحفظ نادٍ واحد فقط على اختيار إجابة.



هل أجرى النادي استفتاء لقياس قبول برامجه في منطقته؟	نعم	لا	تجاهل الإجابة
العدد	8	7	1
النسبة	٪50	٪43,75	٪6,25

الشكل رقم (58)

ثم فتحت الاستبانة صدرها ليكتب المسؤولون في الأندية عن الحلول التي اتخذوها لجذب المثقفين، فكانت الإجابات مبشّرة إن طُبقت بعيداً عن التنظير المثالي، فقد رأى المسؤولون أهمية التواصل البناء مع المثقفين بكل الطرق والوسائل، وإشراكهم في برامج الأندية ولجانها المختلفة، والارتقاء بفعاليات النادي ومنتجاته الأدبية والثقافية، وأهمية أن يقف النادي في منطقة متوسطة تنصهر فيها جميع الأطياف الأدبية، مع تحفيز الأدباء والمثقفين عن طريق ترشيحهم لحضور المؤتمرات والملتقيات داخل المملكة وخارجها، واستقطاب نتاجاتهم لطبعها، واستضافة الأسماء اللامعة في المشهد السعودي والعربي، ومنح العضويات الشرفية لمن يستحقها من المثقفين، وتفعيل المسابقات والدورات والورش، مع الحرص على تنويع الأنشطة، وتكثيف حضور النادي إعلامياً، والإعلان عن أنشطته أولاً بأول عن طريق كل الوسائل المتاحة، وطرح الاستفتاءات بصفة مستمرة؛ لاستقراء آراء المثقفين وطموحاتهم.

ثم اختتمت الاستبانة أسئلتها، بسؤال مفتوح عن **تقصير الاستبانة** كما كان في استطلاع المثقفين، فكان متنفساً لقلة قليلة من الأندية أبدت فيها رأيها في تقصير الاستبانة، سأنقلها كما هي:

1 ـ للنادي فعاليات غير نمطية كالعروض المسرحية. وللنادي فعاليات في الأعياد تتضمن نماذج من الفن الشعبي والتراثي. كذلك ينظم النادي معارض فنية، ومعارض ثقافية.

2 ـ أ تفريغ الكادر الإداري لإدارة الأندية الأدبية.

ب- استقلالية الأندية الأدبية في إدارة نشاطها الثقافي ومسؤوليتها تجاه ذلك دون تحكم جهات أخرى تؤخر العمل وتربك مسيرة الأنشطة.

3 ـ دور الوزارة في دعمها الأندية مادياً وإدارياً.

4 ـ الإجابات محددة بنعم أو لا مع أن خيار الوسط أقرب للإجابة الصحيحة.

5 ـ (لا توجد لجان منتخبة؛ لأنها معينة).

وحول هذه النقطة أجيب: أعلم أن بعض اللجان الثقافية تمت وفق آلية انتخاب مكتملة الأركان أجراه النادي الذي تتبعه، وقد حضرت وشاركت في تلك الانتخابات[1].

(1) انتخاب اللجنة الثقافية بالليث التابعة لنادي جدة الأدبي الثقافي، التي أجراها الدكتور عبدالمحسن القحطاني والدكتور يوسف العارف.

المبحث الثالث

مناقشة نتائج الدراسة

بعد استعراض الاستطلاعين الموجهين إلى المثقفين والأندية الأدبية، ومعرفة المعلومات الأساسية لعينة الدراسة، سيتجاوز البحث أسئلة المعلومات إلى الأسئلة الجوهرية التي تقيس أثر الأندية الأدبية في تشكيل الوعي الثقافي، عن طريق مناقشة نتيجة السؤال في الاستطلاع الموجه إلى المثقفين، وفي اللحظة نفسها استدعاء السؤال المقابل أو المشابه له في الاستطلاع الموجه إلى الأندية الأدبية.

واستدعاء الأسئلة سيكون مقنناً بمحاور رئيسية على النحو الآتي:

المحور الأول: علاقة النادي بالمثقفين.

المحور الثاني: أنشطة النادي.

المحور الثالث: مطبوعات النادي.

المحور الرابع: حكم المثقفين على النادي.

المحور الأول: علاقة النادي بالمثقفين

وهذا المحور هو المنطلق الرئيس للمحاور الأخرى، ولذلك بدأ بالسؤال: **هل تصلك دعوات النادي باستمرار؟**

فأجاب أكثر من نصف العينة (83) ثلاثة وثمانون مثقفاً بـ(نعم)، وهذا العدد كافٍ ليقول: إن الأندية تدعو لمناشطها وفعالياتها ولا يحتاج إلى استدعاء لإجابة الأندية. لكن الاستدعاء يكون للسؤال: هل أخذت فرصتك في أنشطة وفعاليات النادي؟ التي ينفيها (76) ستة وسبعون مثقفاً، لتبيان أن العلاقة يجب أن تكون أكثر من مجرد دعوةٍ للحضور، وبين الدعوة للحضور وإتاحة الفرصة للمثقف، يبرز السؤال: **هل يعطي النادي مساحة أوسع لمثقفي منطقته في فعالياته؟**

فتأتي إجابة نصف العينة بـ (لا)، فيستدعي السؤال: **هل يقيم النادي ملتقى دورياً لمثقفي المنطقة؟** الذي نفاه (85) خمسة وثمانون مجيباً.

وفي مقابل إجابات المثقفين، تجيب الأندية الأدبية بتعدد وسائل تواصلها مع المثقفين لدعوتهم إلى فعالياتها، التيبلغت أكثر من خمس قنوات للتواصل مع المهتمين بالشأن الثقافي، وكذلك تبث فعالياتها عبر الإنترنت في قناة (يوتيوب) بثاً جزئياً وبعضها بثاً كاملاً، وبعضها تبث جزئياً عبر قناة تلفزيونية، وتجمع الأندية بأنها تعطي مساحة أكبر لمثقفي مناطقها، ويؤكد (12) اثنا عشر نادياً إقامة ملتقيات ثقافية لمثقفي مناطقهم.

وحول **إشراك المثقفين في برامج الأندية** كانت إجابات المثقفين تبعث على التفاؤل، فلم يمنحه التقويم ضعيف سوى (32) اثنين وثلاثين صوتاً، ومردّ هذا ـ في نظري ـ إلى مصداقية المثقفين وحرصهم على المؤسسات الثقافية، في إعطائها حقها،

على الرغم من أن طموحهم أكبر من واقع الأندية الآن، ويؤيد هذا الظن إجابة المثقفين عن السؤال: **هل يقصي النادي المثقفين المعترضين على خططه؟** عندما نفى (49) تسعة وأربعون مثقفاً، ولاذ بالصمت (55) خمسة وخمسون، لكن أصواتهم علت في السؤال **عن الحوافز التي تقدمها الأندية للمثقفين؟** فكانت الإجابة بالنفي لـ (71) واحد وسبعين صوتاً، ترى أن الأندية لا تقدم الحوافز، بينما أجمعت الأندية على عدم إقصاء أي مثقف، حتى المعترضين على خططها وبرامجها، و(13) ثلاثة عشر نادياً أجابت بالإيجاب في إشراك المثقفين في برامجها، وربما تعد بعض الأندية أن إشراك المثقفين في برامجها وفعالياتها من الحوافز ـ وفي رأيي ـ أن هذه حقوق للمثقفين، وليست حوافز، فالحوافز تكون في ترشيح المثقفين للجوائز وحضور الملتقيات والمؤتمرات ومعارض الكتب داخل المملكة وخارجها، وتكون في الدعم المادي للمثقفين الذي يعانون ظروفاً مادية أو صحية خاصة.

والأمر المثير أن (83) ثلاثة وثمانين مثقفاً **يشعرون بالفئوية والمحسوبية في الأندية الأدبية،** وهذا الشعور بين هذه النسبة الكبيرة يبعث على القلق، وكذلك يرى (75) خمسة وسبعون منهم أن الأندية لا تراعي تعدد الأطياف الأدبية والثقافية، بينما الأندية ترى عكس ذلك، لكن المسألة ليست في الرؤية، بل في السعي إلى تبديد هذا الشعور لدى شريحة واسعة من المثقفين، فربما تكون الأندية بريئة من هذه التهمة، لكن في الوقت نفسه يجب أن تسعى إلى إظهار برامجها بشفافية مطلقة، وسياسات واضحة وفق استراتيجيات معلنة حتى يتبدد هذا الشعور.

وأجاب (82) اثنان وثمانون مثقفاً بأن الأندية **لاتوزع برامجها وأنشطتها حسب الشرائح العمرية**، بينما أجاب بالإيجاب (14) أربعة عشر نادياً، وهذا الاختلاف في الإجابتين يدعونا إلى تأمل الحراك الثقافي والأدبي، خصوصاً في الأوساط الشبابية التي نجد منها عزوفاً عن أنشطة الأندية، فكان السؤال: **هل يولي النادي اهتماماً خاصاً بالمواهب الشابة؟** فتأتي إجابات المثقفين بالنفي أكثر عندما رأى (68) ثمانية وستون مثقفاً أن الأندية لا تولي اهتماماً بالشباب، وأجاب بالإيجاب (46) ستة وأربعون مثقفاً، في حين أجمعت الأندية الأدبية على اهتمامها بالمواهب الشابة، وهذا ما نأمله في الأندية التي بادر بعضها إلى عقد شراكات مع إدارات التربية والتعليم والجامعات في مناطقها، لكن عليها ألا تركن إلى هذه الشراكات كثيراً، فبعضها لا تعدو شراكات روتينية، لا تتجاوز لحظة توقيع الشراكة، وبعض الإدارات لديها حسابات خاصة مع الوسط الثقافي، وبعضها تقتل طموحات الأندية بالتسويف والبيروقراطية المملة، لكن إذا لم تجد الأندية تعاوناً حقيقياً وفاعلاً من هذه الجهات أو غيرها، يجب عليها البحث عن قنوات أخرى للوصول إلى هذه الشريحة المهمة.

أما نظرة المثقفين إلى **إشراك المرأة في برامج الأندية** فكانت إيجابية إلى حد ما، رغم أن البرامج الخاصة بالمرأة لم تحظ بالنظرة نفسها، وقد رأى (54) أن الأندية لا تقدم برامج خاصة بالمرأة، في حين أجمعت الأندية أنها تشرك المرأة في برامجها وأنشطتها، لكن الإشراك في الأنشطة، غير البرامج الموجهة إلى

المرأة، وهذا الفرق نلمسه في إجابة المثقفين وتباينها بين الإيجاب والسلب في الحالتين.

وتحتد السلبية في الإجابة عن سؤال **توجيه برامج إلى ذوي الاحتياجات الخاصة من المثقفين**، عندما فاق النفي المئة صوت بواحد (101) من المثقفين، وأقر بذلك (11) أحد عشر نادياً، وهذا الاتفاق يفتح باباً للأمل أن تولي الأندية هذه الشريحة الاجتماعية من المثقفين اهتماماً أكثر، وتحفيزهم وتسهيل تحركهم في مباني الأندية، وتوجيه برامج خاصة بهم، وحوافز مختلفة.

أما عن **استقطاب الأندية للكفاءات العلمية والأدبية الوافدة للعمل في المملكة** فقد نحا المثقفون إلى تأييد إجماع الأندية، وهي تفيد من هذه الكفاءات في المجالات الأدبية والنقدية والثقافية التي تصب في خدمة وإثراء الأدب السعودي، واحتكاك المثقف بشقيقه العربي في النادي الأدبي والاطلاع على التجارب المختلفة.

لكن المثقفين رأوا أن **الأندية لا تقدم برامج إلى الجاليات المختلفة في المملكة**، رغم ثرائها وتنوعها، وهذا ما أيدته تسعة أندية أيضاً.

وختام هذا المحور نجد التقارب بين المثقف والنادي الأدبي، فالمثقف لا يرى نفسه في معزل عن المؤسسة الثقافية، وليست لديه حسابات شخصية أكثر من أن تقدم له المؤسسة ما يتواءم وطموحاته وتطلعاته، وهذا ما تحاول الأندية الأدبية تقديمه، ولا يبقى سوى أدوات التواصل الفعالة في إشراك المثقفين في خطط النادي

واستطلاع رأيه حولها تقويماً واقتراحاً لبناء علاقة متينة وشراكة لا تقبل القسمة على اثنين.

المحور الثاني: أنشطة النادي

للأندية الأدبية أنشطة مختلفة وفعاليات متباينة، أجابت عنها في الاستطلاع الموجه إليها، وتختلف هذه الأنشطة من ناد إلى آخر لعدة عوامل، منها:

1 ـ تاريخ تأسيس النادي.

2 ـ اهتمام بعض الأندية بالأرشفة، وعدم اهتمام أندية أخرى.

3 ـ جدية بعض الأندية في إجابة الاستطلاع.

وستحاول الدراسة تقسيم هذه الأنشطة وذكرها بالمجموع ومناقشتها، مع استدعاء تقويمات المثقفين في أنشطة النادي وفعالياته:

الفترة	الأمسيات في مقر النادي	أمسيات خارج المقر	أمسيات اللجان الثقافية	الملتقيات الأدبية والثقافية	الدورات وورش العمل	المسابقات
منذ التأسيس	8455	307	228	76	1924	213
السنتين الأخيرتين	645	—	—	1	42	—

الأرقام الظاهرة في الرسم ليست دقيقة، للأسباب التي ذكرتها قبل الجدول، وإذا طبقنا معادلة (الكم / الكيف) لابد من استدعاء آراء المثقفين وأحكامهم على الأندية، وقبل استدعاء آراء المثقفين لابد من قول حقيقة مهمة في هذا الجانب، وهي أن عدم عناية

الأندية الأدبية بالأرشفة والتوثيق يضيع جهودها، ويقدح في علميتها ومؤسسيتها وحرصها، ويصعّب على الباحثين تقويم نتاجها وفعالياتها كمّاً، أما الكيف فحكمه بيد المتلقي، فلو قسمنا عدد الأمسيات منذ تأسيس الأندية على عشرين سنة (متوسط عمر الأندية الأدبية منذ التأسيس) على ستة عشر نادياً: (8455 / 20 / 16 = 26) ستكون النتيجة (26) ستاً وعشرين أمسية سنوياً لكل نادٍ أدبي دون انقطاع.

ست وعشرون أمسية سنوياً تمثل كمّاً مثالياً، يستطيع النادي من خلاله ضخ العديد من الفعاليات المختلفة التي ترضي الأذواق والشرائح والفئات الثقافية كافة، ولمعرفة (الكيف) وجه الاستطلاع سؤالاً إلى **المثقفين حول إقبالهم على برامج النادي**، فكان التقويم سلبياً عندما رأى أغلبهم أن متوسط حضور فعاليات النادي لا يتجاوز الثلاثين (30) حاضراً، وتفاءل (52) اثنان وخمسون منهم بالخمسين (50) حاضراً، وهذه الإجابات حظيت بتأييد (9) تسعة أندية أدبية، مما يعكس مصداقية المجيبين وإنصافهم للأندية، ويعكس أيضاً صدق الأندية في إجابتها، ولا يعني هذا أن متوسط حضور الفعاليات لا يتجاوز هذه النسب، فللمادة المقدمة، وللحضور الإعلامي دوره في جذب المشاهدين. لكن هذا الحضور القليل، قياساً بالحضور في مناسبات أخرى لا يمثل شيئاً، خصوصاً والعرف في جل الأندية تقديم مأدبة عشاء للحضور مع كل أمسية يقيمها النادي.

فيكون السؤال **عن إقبال المثقفين على برامج النادي**، الذي

اعتبره في الجيد والمقبول (82) اثنان وثمانون مجيباً، بينما رآه (48) ثمانية وأربعون مثقفاً ضعيفاً، وبإعادة السؤال بطريقة مغايرة: **هل يتفاعل المثقفون مع أنشطة النادي كما يطمح المنظمون؟** كانت السلبية أعلى عندما أجاب (93) ثلاثة وتسعون مثقفاً بالنفي، فالمنظمون في نظرهم يتوقون إلى تفاعل أكبر، لكن ثمة عوائق أكبر من طموحاتهم، وهذا ما أيدته إجابة (10) عشرة أندية.

وربما يعود الأمر إلى تقصير بعض الأندية في **إجراء الاستفتاءات على المثقفين عن مدى قبول البرامج المقدمة**، الذي نفاه (88) ثمانية وثمانون مثقفاً، وكذلك نفته (سبعة) أندية، فقيام النادي بالاستفتاء على برامجه هو أساس بناء الشراكة بينه وبين المثقفين، وتلمس أفكارهم ومقترحاتهم، وتنفيذ الممكن منها هو ـ في نظري ـ المحفز الأول على التفاعل والحراك الإيجابي بين الطرفين.

المحور الثالث: مطبوعات النادي

النادي مؤسسة أدبية ثقافية تُعنى حسب نظامها الأساسي بالطباعة والإنتاج التلفزيوني والسينمائي والإذاعي، ومن أولويات الاستبانة رصد حركة الأندية في هذه الناحية، وسيكشف هذا المحور بأسئلته المتعددة عن كم هذا النتاج وتنوعه.

وبحكم إضافة مصطلح (الثقافي) إلى مسمى النادي الأدبي، فقد قسمت الاستبانة السؤال عن الإصدارات المطبوعة إلى شقين، الشق الأول **عن الكتب الأدبية**، وجاءت إجابات بعض الأندية أيضاً

بالتقريب، فكان مجموع الإصدارات الأدبية ألفاً وخمسمئة وواحداً وعشرين (1521) كتاباً أدبياً، أما الشق الثاني فكان عن **الكتب الثقافية** التي بلغ عددها، تسعمئة وخمسة وثمانين (985) كتاباً ثقافياً.

فكان السؤال الملح، عند عدد **إصدارات الأندية الأدبية للطفل**، حيث بلغ مجموع ما طبعته بعض الأندية ثمانية وخمسين (58) كتاباً، أما بعض الأندية فلم تطبع شيئاً للطفل.

وبلغ **عدد الدوريات التي أصدرتها الأندية الأدبية** سبعا وثلاثين (37) مجلة متنوعة، فبعض الأندية لديه ست مجلات، وبعضها مجلة واحدة فقط.

وبالسؤال عن الترجمات، سواء أكانت من اللغات العالمية إلى العربية أم من العربية إلى لغات العالم، كان العدد قليلاً جداً، حيث بلغت الترجمات اثنتين وخمسين (52) ترجمة من غير العربية، وخمس (5) ترجمات فقط من العربية إلى لغات العالم؛ ولعل نادي جدة هو الذي رفع الرقم الأول حيث بلغت ترجماته الأربعين (40)، وربما يعني بذلك النصوص المترجمة في مجلة «نوافذ» التي يصدرها النادي. أما ستة أندية فليس لديها أي نتاج مترجم سواء من العربية أو إليها. ولعل اللافت للنظر في شأن الترجمة أن أحد الأندية لديه لجنة خاصة للترجمة، ولم يصدر إلا كتاباً واحداً، نقله إلى العربية، لكنه لم يترجم من العربية شيئاً.

وبعد هذه التفاصيل يكون **مجموع ما أنتجته الأندية الأدبية من**

الكتب الأدبية والثقافية، والدوريات، وكتاب الطفل، والترجمات بأنواعها، ألفين وستمئة وثمانية وخمسين (2658) إصداراً مطبوعاً.

ثم السؤال عن **مساهمة الأندية الأدبية في تكوين مكتبة للطفل السعودي**، فتناصف المجيبون الإيجاب والسلب، ثمانية أندية لم تساهم، وثمانية أندية ساهمت، وتكشف لنا الإجابات عن عدم دقة بعض الأندية في الإدلاء بمعلوماتها، فبالعودة إلى سؤال إحصائيات إصدارات الأندية للطفل، ظهر التناقض، فأندية أجابت بأنها لم تطبع للطفل، وأجابت هنا بأنها ساهمت في تكوين مكتبة للطفل، وأندية أجابت بأنها طبعت أكثر من كتاب لكنها هنا أجابت بعدم مساهمتها في تكوين مكتبة للطفل.

وبسؤال المثقفين عن **مساهمة النادي في تكوين مكتبة للطفل السعودي** تعالى النفي بـ (95) خمسة وتسعين صوتاً، وهذا يوضح بجلاء تقصير الأندية في هذا الجانب.

هذا من حيث الكم، أما الكيف فحكمه عند المتلقين، لكن الاستبانة حاولت تلمس هذا الكيف بسؤالين، الأول: **هل يطلب الباحثون مطبوعات النادي باستمرار؟** فكانت الإجابة بـ (نعم) من (15) خمسة عشر نادياً، ونادٍ وحيد أجاب بـ (لا)، وربما تكون إجابته غير دقيقة؛ لأن النادي نفسه أجاب أنه أعاد طبع كتاب من إصداراته، وفي فقرة السؤال عن إعادة الطبع أجاب نافياً إعادة الطبع، وها هو هنا يفيد أن الباحثين لا يطلبون إصداراته باستمرار، وربما يؤدي هذا التناقض إلى التشكيك في إجابات هذا النادي حديث العهد.

والسؤال الثاني: عن **إعادة طبع بعض إصداراتها النافدة**، أجاب خمسة أندية أنها أعادت طبع ما مجموعه (20) عشرون كتاباً، نصفها لناد واحد فقط.

وأدلى المثقفون بـ (79) تسعة وسبعين صوتاً في **نفي إقبال المثقفين على مطبوعات الأندية**، ورأى (70) سبعون مثقفاً أن الأندية **لا تعيد طبع كتبها النافدة**؛ ولعل تقويم المثقفين للأندية في المحور الآتي، سيبين أكثر عن تقويمهم لنتاج الأندية المطبوع.

المحور الرابع: حكم المثقفين على النادي

بعد استجلاء آراء المثقفين والأندية الأدبية في المحاور الثلاثة الماضية، بقي حكم المثقفين على الأندية، وكم من المؤلم أن تجد أن (101) مئة وواحداً من (150) مئة وخسين مثقفاً، لا يشعرون بالرضا عن الأندية الأدبية في مناطقهم، ولربما يذهب تفكير البعض إلى الحكم على هذا الشعور بالضعف قياساً بالضجة التي أحدثتها الانتخابات في السنتين الماضيتين، والاختلافات والتباينات في وجهات النظر حول الانتخابات ومخرجاتها، بسبب خسارة البعض مكاسب انتخابية شخصية أو فئوية، لكن هذا الحكم يكون أوهن من بيت العنكبوت إذا قرأنا نتيجة الإجابة عن السؤال: **ما تقويمك لأداء النادي في السنتين الأخيرتين؟**

فتكون الإجابة مفاجئة عندما يمنحه (62) اثنان وستون مثقفاً التقويم جيد، و(32) واثنان وثلاثون التقويم مقبول، و(15) خمسة عشر التقويم ممتاز، ولا ينعته بالضعف سوى (29) تسعة وعشرين

مثقفاً، فهذا التقويم بالذات يبرئ العينة من التحامل على الأندية لمصالح شخصية، أو ضغائن انتخابية، ويظهر إنصافهم للمرحلة شديدة التوتر والحساسية في تاريخ الأندية الأدبية، ولعل أسباباً أخرى تقف وراء ما تعده الأندية الأدبية عزوفاً عن برامجها عندما أجابت ثمانية أندية بالإيجاب عن سؤال: **هل تجد الأندية الأدبية عزوفاً من المثقفين عن مناشطها؟**

ولعل هذه الأسباب قد أبان عنها المثقفون في إجاباتهم عن السؤال المقالي عن مشكلاتهم مع الأندية الأدبية، في المحور الثالث من الاستبيان الموجه إلى المثقفين.[1]

ووصفوا لها الحلول في نهاية المحور الخامس من الاستطلاع الموجه إليهم.[2]

وكذلك الحلول التي وضعتها بعض الأندية الأدبية حلاً لعزوف المثقفين عن فعالياتها ومناشطها في نهاية المحور الرابع من الاستطلاع الموجه إلى الأندية[3]؛ ولعل من المنطقي أن تؤخذ تلك الحلول على محمل الجد من الأندية الأدبية، وأن يعيشها المثقفون على الواقع، ليحظى المشهد الثقافي بحراك عماده المثقف والمؤسسة الثقافية.

ثم**قوم المثقفون مطبوعات الأندية** فكان تقويمهم أقرب إلى الإيجابية عندما اعتبرها (50) خمسون منهم جيدة، وقومها (15)

(1) انظر المحور الثالث ص (42).
(2) انظر المحور الخامس ص (76).
(3) راجع المحور الرابع ص (65).

خمسة عشر مثقفاً بممتازة، واعتبرها مقبولة (42) اثنان وأربعون مثقفاً. ولعل من قومها بأقل من ذلك يطمح إلى تمحيص المطبوعات وانتقاء أعلاها قيمة لتعكس القيمة الإبداعية للمثقف السعودي.

لكن هذا التقويم الإيجابي لا يظل كذلك إذا اتسعت دائرة السؤال: **ما تقويمك لأثر النادي في تشكيل الوعي الثقافي**؟فيقومه بالضعف (66) ستة وستون مثقفاً، ويراه مقبولاً (37) سبعة وثلاثون مثقفاً، و (31) واحد وثلاثون منحوه التقويم جيد، ولم يصفه بالممتاز إلا خمسة مثقفين فقط.

ولعل هذا السؤال هو لب الدراسة الذي تمحورت حوله، فجل الأسئلة التقويمية والإحصائية والشعورية تدور كلها حول قياس هذا الأثر. ولعل تقويمات المثقفين التي تباينت بين السلب والإيجاب، لم تأتِ إلا من حرصهم العميق أن يلمسوا هذا الأثر في مجتمعاتهم، فما فائدة المؤسسة الأدبية الثقافية إن لم يكن لها أثرٌ يذكر في مجتمعها المحيط، أو كان ذلك الأثر محدوداً بحدود تجعله أقل من أن يذكر.

فإذا أعدنا النظر في تقويمات المثقفين لن نحس بالتحامل على الأندية، ولن نشعر بتعمدهم اتهام الأندية، بل نجد العديد من العوامل التي جعلت هذا التقويم ينحو إلى السلب، فليست المطبوعات وحدها، وليست الفعاليات، وليست السياسات والاستراتيجيات، ولا الشق الإعلامي، ولا الجانب الاجتماعي، بل كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في محدودية أثر الأندية

الأدبية في مجتمعاتها، وإذا قصّرت الأندية الأدبية في إحداث الأثر المأمول في تشكيل الوعي الثقافي في المجتمع، فلا ننسَ أن القائمين على الأندية ينتسبون إلى الوسط الثقافي، وأنهم بعد انتهاء مددهم الانتخابية سيعودون إلى أماكنهم في هذا الوسط، ليتسلم المشعل مثقفون آخرون، وستبقى المؤسسة جسداً روحها القائمون بأعمالها وأعبائها، وقد أنصف بعض المثقفين عندما رأوا أن من المثقفين من يتعالى على المؤسسة أو يبتعد عنها؛ لأنه لم يحصل على مكاسب شخصية أو حسابات خاصة أو فئوية لا تمت إلى الحراك الثقافي بصلة، وعلى هذا لا نلقي بكرة اللهب في حضن المؤسسة ولا في حضن المثقفين، بل هو همٌّ وجهدٌ مشترك بين الطرفين، يجب أن يحسّاه ويستشعراه؛ لإحداث الحراك المأمول والأثر المنتظر.

ومن الظلم ـ أيضاً ـ أن نلقي باللائمة على الأندية الأدبية وحدها، فالأندية الأدبية تعاني محدودية الدعم السنوي الذي تتلقاه من الوزارة، ويعاني بعضها عدم ملكيته لمقاره أو قدم هذه المقار، وتعاني تدخل الجهات الأمنية في برامجها، ولا تحظى إلا بالقليل من دعم القطاع الخاص، مما جعل أثرها محدوداً في تشكيل الوعي الثقافي في مجتمعاتها.

الخاتمة والتوصيات

بعد الاطلاع على إجابات المثقفين والأندية الأدبية في الاستطلاعين الموجهين إلى الطرفين، وبعد مناقشة نتائج إجاباتهم تصل الدراسة إلى أن أثر الأندية الأدبية في تشكيل الوعي الثقافي محدودٌ، بمحدداتها التي ارتضتها في حراكها الثقافي، ولزومها فكرة واحدة لم تخرج منها إلى غيرها، فظلت أسيرة الطيفية، وأسيرة الهوى النخبوي الذي أقصاها زمناً طويلاً عن الساحة الاجتماعية، فالنخبوية مطلب للأدب حتى يظل في منزلته العالية، لكن توسيع قاعدة النخبوية يحتاج إلى حراك ذكي في استقطاب العناصر التي توسّع قاعدة الأدب الفصيح، في ظل المد الشعبي المتزايد في شتى الاتجاهات الاجتماعية.

ولعل أبرز معوقات تأثير الأندية الأدبية في تشكيل الوعي الثقافي أتى من محدودية تغيُّر القائمين على مجالس الإدارات في فترة ما قبل انتقالها إلى وزارة الثقافة والإعلام إذ ظلت أسيرة لفكر أعضاء مجلس الإدارة الذين لا يتغيرون إلا بالوفاة أو الانتقال خارج المدينة أو الاستقالة في النادر. وانحباس المؤسسة الثقافية في تلك الدائرة الضيقة، أضاع عليها فرصة التأثير المأمولة، لكن الأمر المهم أن الفرصة سنحت الآن لإحداث حراك ثقافي كفيل بتشكيل الوعي الثقافي للمجتمع، إذا خرجت الأندية من عباءتها القديمة،

واستثمر القائمون عليها حماسة المثقفين، وأفكارهم الجديدة، وصمموا برامج جاذبة للمجتمع، تقي النادي التنازل عن نخبويته وفي الوقت نفسه تحدث الأثر الذي يطمح إليه.

ولكي تحدث الأندية أثراً ترضى عنه، يجب عليها أولاً التخلي عن الفكر الفردي لشخصية الرئيس أو شبه الفردي لأعضاء مجلس الإدارة، وأن تبدأ من فكرة العمل المؤسسي وفق استراتيجيات علمية مدروسة، واستفتاءات دقيقة تحدد مساراتها، وتتنبأ بالنتائج قبل خوض التجربة.

وختام القول: تخرج الدراسة بجملة توصيات مهمة إلى طرفي المعادلة (المثقفين والأندية الأدبية)، ثم بتوصيات إلى وزارة الثقافة والإعلام.

أولاً: التوصيات الموجهة إلى المثقفين:

1 ـ المؤسسة الثقافية مؤسسة عامة للجميع، وليست ملكاً للقائمين عليها.

2 ـ عدم العزوف عن النادي الأدبي في منطقة المثقف لأي سبب كان.

3 ـ كتابة المقترحات والآراء والنقد ومناقشتها مع إدارة النادي مباشرة، قبل أي جهة أخرى؛ حفاظاً على الود، وحرصاً على صفاء قناة الاتصال.

4 ـ تقديم الهم الثقافي على كل المكاسب الشخصية أو الفئوية.

5 ـ تقديم حسن الظن وعدم اعتبار اختيار شخصية لأمسية، أو

طبع كتاب، أو ترشيح لفعالية وطنية أو خارجية تفضيلاً لأحد أو شللية، فلربما كان أجدر من غيره.

ثانياً: التوصيات الموجهة إلى الأندية الأدبية

1 ـ الشفافية المطلقة بالإعلان عن الاستراتيجيات والخطط والفعاليات والطباعة والترشيحات، وكل مناشط النادي.

2 ـ تفعيل دور الجمعية العمومية، ونشر ثقافة هيمنتها على قرارات مجلس الإدارة وفق اللائحة الأساسية المعتمدة.

3 ـ إشراك المثقفين في برامج النادي وأنشطته وعقد اللقاءات بمثقفي المنطقة بصفة دورية، وتوزيع الاستفتاءات على برامج النادي وخططه.

4 ـ فتح قنوات التواصل مع المثقفين، وتفقد أحوالهم، والسؤال عن غائبهم.

5 ـ تكوين قواعد بيانات مفصلة عن مثقفي وأدباء المنطقة.

6 ـ الحرص على تفعيل الجانب الإعلامي في إعلان الفعاليات والدعوة إليها بمختلف الطرق.

7 ـ إتاحة نتاجات النادي (المطبوعات / التسجيلات / الأفلام) على موقع النادي الرسمي على الإنترنت.

8 ـ توزيع برامج النادي على الشرائح العمرية كافة.

9 ـ البعد عن تكرار الشخصيات، والبحث عن المبدعين المهمشين.

10 ـ إعطاء مساحة أكبر لمثقفي المنطقة في شتى فعاليات النادي وأنشطته ونتاجاته.

11 ـ فتح باب الشراكة مع الجهات الحكومية والخاصة، وتجاوز الشراكات غير الفاعلة.

12 ـ توجيه برامج خاصة إلى المجتمع، والمشاركة في الفعاليات العامة، ومناقشة القضايا والظواهر التي تهم المجتمع.

13 ـ تجديد الأفكار، وابتكار الفعاليات المختلفة، وخلق الجديد لقيادة الفعل الثقافي.

14 ـ الحرص على العدل ودقة انتقاء مخرجات النادي، أياً كان نوعها.

15 ـ استقطاب المواهب وصقلها، وتشجيعها من خلال الورش والدورات والملتقيات.

16 ـ استقطاب الكفاءات والخبرات الثقافية داخلياً وخارجياً.

17 ـ العمل على تجهيز مبنى النادي ومقاره بطريقة ملائمة ومريحة للمثقفين.

18 ـ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة من المثقفين.

19 ـ توجيه برامج تعريفية بالجاليات العاملة في المملكة.

20 ـ البحث عن موارد مادية تعين النادي على تحقيق برامجه وطموحات المثقفين.

21 ـ الاهتمام بأدب الطفل السعودي، وبناء شخصيته بمنتجات ثقافية وطنية بدلاً من المستوردة من خارج البلاد.

22 ـ البعد عن صبغ النادي بصبغة طيفية أو فئوية خاصة تقصي غيرها من الأطياف.

23 ـ التوسع في عدد لجان النادي؛ لإشراك أكبر عدد من المثقفين المتطوعين في أعمال النادي وأنشطته.

ثالثاً: التوصيات الموجهة إلى وزارة الثقافة والإعلام

1 ـ العمل على استقلال الأندية عن أي جهة حكومية أخرى تتدخل في شؤونها، وتخضعها لاعتماداتها، وبحث آليات التعاون فيما بين الأجهزة الحكومية بطريقة لا تتدخل في برامج وأنشطة الأندية الأدبية.

2 ـ تفريغ الهيئة الإدارية العاملة في النادي.

3 ـ تجهيز مقار الأندية وفق تصميم معتمد يحوي كل المقار التي تلبي احتياجات الأندية، وتساعدها على أداء رسالتها الثقافية.

4 ـ رفع المعونة السنوية المجمدة للأندية الأدبية، لتواكب الغلاء في نفقاتها على برامجها.

5 ـ اعتماد آلية انتخابية عادلة مدروسة بدقة، يترشح بموجبها من يستحق الترشيح.

6 ـ العمل على تحويل الأندية الأدبية إلى مراكز ثقافية، تضم تحت سقفها كل الفنون والآداب ذات الصلة بالشأن الثقافي.

ختام الختام

أرجو أن تحقق هذه الدراسة المأمول منها في تسليط الضوء على الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية من النشأة حتى إحداث الأثر الثقافي المتوقع منها، سائلاً الله عز وجل أن نرى مشهدنا الثقافي في أبهى حلله، حاملاً مشعل الوهج الثقافي العربي، بعيداً عن الصراعات الشخصية والفئوية، إلى رحاب الصراع العلمي الثقافي الذي يولَد من رحمه ضوء الإبداع وكنه القيادة الحقة للمشهد الثقافي العربي.

مراجع الدراسة

المراجع المطبوعة

1 ـ **الأندية الأدبية في سطور** (نظام الأندية الأدبية) نادي الطائف الأدبي، 1407هـ.

2 ـ جريدة **الرياض** السعودية في (الخميس 29 صفر 1424 العدد 12732) نقلاً عن وكالة الأنباء السعودية.

3 ـ **حركة النشر في الأندية الأدبية الثقافية بالمملكة العربية السعودية**، فهد ساعاتي، ط1، ـ الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 1420هـ، 2000م.

4 ـ مجلة **مرافئ**، العدد الرابع، الصادرة عن نادي جازان الأدبي.

5 ـ **مسيرة الأندية الأدبية**، نادي جدة الأدبي الثقافي 1419 هـ، ط1.

6 ـ **ملف نادي الطائف في عدده التاسع عشر 1407هـ / 1983م**.

المراجع الإلكترونية

1 ـ اللائحة الأساسية للأندية الأدبية على موقع نادي الطائف الأدبي: http://adabialtaif.org/news/article/169

2 ـ موقع وزارة الإعلام ـ قطاع الشؤون الثقافية، على الرابط: http://www.info.gov.sa/sectdetails.aspx?id=8

الباحث في سطور



- أحمد بن عيسى الهلالي، من مواليد حالة عمار عام 1394هـ.
- باحث في مرحلة الدكتوراه في الأدب السعودي.
- محاضر في كلية الآداب بجامعة الطائف.
- كاتب رأي في صحيفة مكة.
- كاتب في صحيفة الوئام الإلكترونية.
- عضو مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي ـ المسؤول الإداري.
- عضو جمعية عفف الخيرية بالليث.
- مؤسس جماعة فرقد الإبداعية.

صدر له:

- **الغراب في الشعر الجاهلي**. (دراسة).
- **رفيف رئة** (ديوان شعر).
- **سدرة المنتهى** (رواية).
- **ديوان الشاعر لقيط بن زرارة التميمي وابنته دختنوس**، (جمع وتحقيق وشرح).
- **الأندية الأدبية، النشأة والتطور، والأثر في تشكيل الوعي الثقافي**. والعديد من الأبحاث في المؤتمرات والملتقيات السعودية. ـ وله قيد الطبع: ـ وجع السوابل (ديوان شعر).

للتواصل:

جوال: 0544077750

إيميل: alhelli.a@gmail.com